التقديم في اللغة السريانية

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܢܣܒ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܟܚܐ ܒܝܬ ܚܡܩܛܐ
ܘܢܬܒܥ ܡܢ ܟܢܝ ܡܠܟܐ ܘܡܪܝܐ ܕܢܦܩ ܟܠ ܐܘ
ܠܟܠ ܠܗ ܡܪܝܐ ܥܠ ܢܦܫܗ ܗܘܐ ܠܗ ܡܪܝܐ ܟܠܗ
ܒܚܘܒܘܗܝ ܕܡܠܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܒܘܠܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٨

التقديم فى اللغة السريانية

فى ضوء النظرية التوليدية

إعداد
د / ماجدة محمد أنور
مدرس اللغة السريانية – قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب – جامعة المنوفية

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد الثالث والخمسون
ابريل ٢٠٠٣

مقدمة

يتخذ علم اللغة التوليدي من وصف الكفاءة اللغوية للبشر هدفاً له. ولما كانت اللغة خاصية بشرية عالمية، فلابد أن تنطوي هذه الكفاءة على قواعد عالمية، ولذلك ينقسم النحو إلى جزئين:

أولهما: المبادئ العالمية الأساسية المكونة التي تشترك فيها كل اللغات في العالم وتقوم هذه المبادئ على الحقيقة البسيطة المتمثلة في أن اللغة ظاهرة عالمية.

ثانيهما: مجموعة من المؤشرات التي تحدد وضعياتها خصوصيات أية لغة في العالم، كنظام ترتيب الكلمات الأساسي. فترتيب الجملة في اللغات الأوربية هو: (فاعل + فعل + مفعول)، أما في اللغة العربية فالترتيب هو: (فعل + فاعل + مفعول)، وتقوم هذه المؤشرات على الحقيقة المتمثلة في أن اللغات تختلف فيما بينها بطرق شتى ولكنها ليست قاطعة.

كما يُنظر إلى اكتساب اللغة باعتباره ضبطاً لهذه المؤشرات على مبادئ النحو العالمي، وذلك من خلال تعرض الشخص للغة المحيطة، ومن ثم فإن هدف علم اللغة التوليدي لا يكمن في وصف تفاصيل أية لغة بعينها، بل هو يسعى بالأحرى إلى صياغة المبادئ العامة التي تحدد نحو أية لغة[1].

ويُشير مصطلح "التوليد" Generative إلى نوع من النحو يستخدم مجموعة من القوانين القياسية لتحديد الجمل الصحيحة نحوياً في اللغة من سواها. وتمتاز القواعد أو القوانين التوليدية بأنها على درجة عالية من الوضوح الذي يؤهلها للنظر في كل تتابع من الكلمات يؤدي إلى جملة محكمة في صياغتها من حيث الأصوات والتركيب والدلالة.

ويرتبط مصطلح "التوليد" بمصطلح آخر وهو "التحويل" Transformation والمقصود به العمليات النحوية التي تطرأ على إحدى الجمل لإنتاج جملة أخرى، كأن تنتج جملة استفهامية، أو جملة منفية، أو جملة مبنية للمجهول أو غير ذلك من الجمل الخبرية البسيطة. والمقصود بهذا المصطلح تحويل البنية العميقة للجملة إلى البنية السطحية مع الربط بينهما عن طريق نظام خاص. وتسعى تلك القواعد إلى الكشف عن الحقيقة الذهنية التي تكمن خلف الأداء اللغوي الفعلي الذي نجده في بنية السطح.

ويرتبط بهذا المفهوم مصطلح "النحو التحويلي التوليدي" Transformational Generative Grammar. أو مصطلح T. G. grammar على سبيل الاختصار[2].

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تطبيق النظرية التوليدية على اللغة السريانية بهدف تحديد المبادئ العامة التي تحكم هذه اللغة، وذلك بالاستفادة من علم اللغة الحديث في استنباط قوانين لغوية خاصة للغة السريانية. ويندرج هذا التطبيق في إطار موضوعات البحث التوليدي.

---

[1] K. Ramshoj Christenesen, *A Crash Course in Generative Grammar*, p. 1

[2] محمود ياقوت سليمان، منهج البحث اللغوي، ص ١٤٥، ١٤٦.

ويتخذ البحث "ظاهرة التقديم" موضوعاً للدراسة، من خلال تطبيقه على نص أدبي وهو خطاب "مارا ابن سرابيون". وقد تم اختيار هذا النص لما له من أهمية تاريخية وأدبية ولغوية، فهو يُعد من النصوص التي سُجلت باللغة السريانية في مراحلها الأولى، في فترة تتراوح مابين نهاية القرن الأول ونهاية القرن الثاني الميلادي.[3] كما أنه نص أدبي يسوق حكماً أخلاقية، ويظهر فيه أثر الثقافة اليونانية[4]، ويتضمن عدداً من الظواهر اللغوية التي تستحق الرصد والتحليل.

ويهدف البحث أساساً إلى دراسة ظاهرة التقديم في اللغة السريانية، وهي ظاهرة سائدة فيها، ثم دراسة هذه الظاهرة دراسة توليدية، حتى يتسنى تقديم تفسير لها.

التنظيم النموذجي للنحو

يرى كين رامشوي[5] أن النحو طبقا للنظرية التوليدية يُولد مستويات تمثيل عديدة لكل جملة. فهناك المستوى الأول، وهو يُمثل البنية الأساسية أو "البنية العميقة" "Deep-Structure" أو ما يُرمز إليه بالرمز [D–S]، ويُفترض وجود هذه البنية لتفسير الصلة البنيوية والدلالية لجملتين متماثلتين إحداهما مبنية للمعلوم، والأخرى مبنية للمجهول. فهناك، على سبيل المثال، صلة قوية بين جملة: "أكل الولد التفاحة"، وجملة "أُكلت التفاحة"، رغم أنهما ليستا مترادفتين تماماً. فالحدث "الأكل" والعلاقات الموضوعية بين الولد والتفاحة، أي بين المشاركين "الآكل" و"المأكول"، هي نفسها في الجملتين.

وصورة الجملة كمبنية للمعلوم أو كمبنية للمجهول هي الصورة الآتية للمستوى الثاني من التمثيل وتُسمى "بالبنية السطحية" ويُطلق عليها "Surface Structure" أو [S-S]، وتُولد البنية السطحية من البنية العميقة على النحو التالي:

D-Structure

↓

S-Structure

وتتحرك بعض عناصر الجملة لأماكن أخرى لكي تصل من المستوى السطحي إلى المستوى العميق، والاختلاف يكون في التركيب بين المعلوم والمجهول.

والمستوى الثالث هو "التمثيل الفونولوجي" Phonological representation وهذا التفسير يُستخدم لتفسير الأصوات ويُرمز له بالرمز [PF].

والمستوى الرابع هو "التمثيل المنطقي" Logical –semantic ويُرمز له بالرمز [LF] ويُمثل المستوى الدلالي.

وهذه المستويات مرتبة على النحو التالي[6]:

---

[3] أنيس أبونا، أدب اللغة الآرامية، ص ٣٤.

[4] المرجع السابق.

[5] Ramshoj, op. cit. p. 1.

[6] Chomsky, *Language and Responsibility*, p. 105, 106.

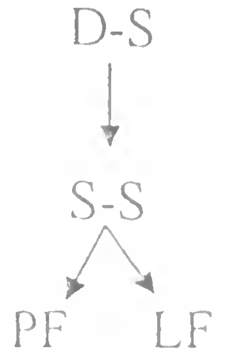

وتعتمد الجملة بشكل أكثر وضوحاً على أربعة بنى هي: البنية الدلالية، والبنية التركيبية، والبنية التداولية والبنية الصوتية.

أولاً: البنية الدلالية

تعتمد البنية الدلالية على البنية الحملية والأدوار الدلالية:

(أ) البنية الحملية: وتتكون من محمول، وهو فعل، وموضوعات. وتنقسم الموضوعات إلى موضوعات أساسية Complements وموضوعات غير أساسية adjuncts ويحدد الفعل الدور الدلالي لموضوعاته الأساسية، وكذلك قيود الاختيار لكل اسم يقوم بدور دلالي معين، ولكنه لا يحدد الموضوعات غير الأساسية، ومن ثم لا يحدد لها قيود اختيار. وينقسم الفعل انقساماً فرعياً Sub-Categorization إلى فعل يقبل موضوعين أساسيين [الفعل المتعدى]، وفعل يقبل موضوعاً واحداً [الفعل اللازم]. وقد تنوب عن الفعل أجناس صرفية تحل محله في تحديد الأدوار الدلالية، وفي فرض قيود الاختيار. وتُوصف هذه الأجناس بأنها عناصر اختيارية، وتتمثل في الوصف بأنواعه المختلفة والمصدر، ويُضاف إليها الجار والمجرور والظروف[٧]. ويمكن تمثيل ذلك على النحو التالي:

١- البنية الحملية ← محمول + موضوعات

٢- المحمول ← فعل أو وصف أو مصدر أو ظرف

٣- الموضوعات ← موضوعات أساسية + موضوعات غير أساسية

(ب) الأدوار الدلالية: وتنقسم إلى قسمين: أدوار دلالية للمحمول وأدوار دلالية للموضوعات الأساسية. فالأدوار الدلالية للمحمول [الفعل] تنقسم إلى حقول دلالية أربعة، هي: العمل والحدث والوضع والحالة.

فالعمل مثل: أعطى – كسب – ربح – كتب.

والحدث مثل: سافر – ذهب – ضرب – فتح

والوضع مثل: قام – جلس – نام

والحالة مثل: صار – أصبح – أحب – حزن

Chomsky, *Lectures on Government and Binding*, p. 17, 18

[٧] د. صلاح صالح، بناء الجملة في العبرية والعربية، ص ١٢٩، ١٣٠.

والأدوار الدلالية للموضوعات هي الأدوار التي يسندها الفعل أو المحمول إلى موضوعاته الأساسية، وتسمى بقيود الاختيار، وتنقسم بدورها إلى الحقول الدلالية الأساسية وهي: المنفذ، المستقبل، المتقبل، المستفيد، وحقول دلالية غير أساسية هي: الأداة، المكان، الزمان، الحدث، الحال، العلة، المصاحب. ويمكن تطبيق ذلك على جملة مثل: "شرب الولد اللبن". فالبنية الحملية لهذه الجملة هي:

فعل منفذ مُتَقَبِّل

شرب + كائن حي + سائل

+ بشري + قابل للفائدة[٨]

ثانياً: البنية التركيبية

تتكون البنية التركيبية من رأس و مخصص و مكمل، و تُمثل على النحو التالي:

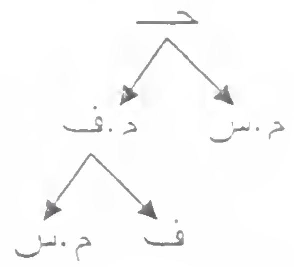

جـ ← م.س + م.ف

م.س ← المخصص

م.ف ← ف + م.س

ف ← الرأس

م.س ← المكمل

كما يمكن تمثيلها على النحو التالي:

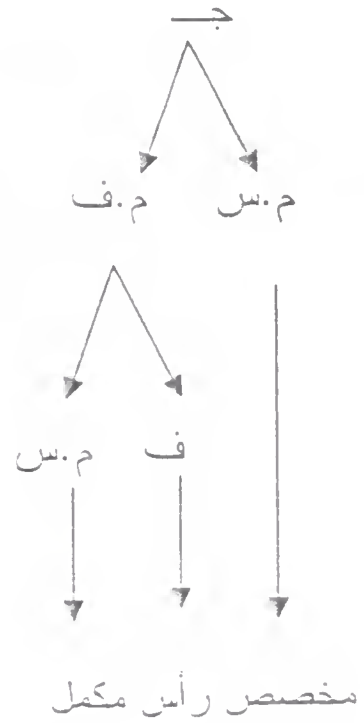

---

[٨] المرجع السابق، ص ص. ١٢٩: ١٣١.

مخصص ← الفاعل

رأس ← الفعل

المكمل ← المفعول

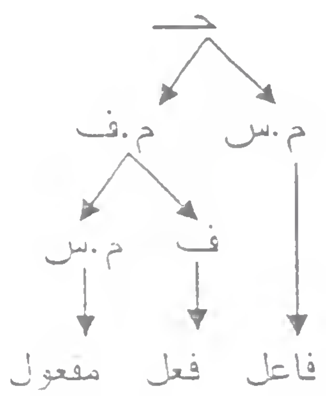

والملاحظ في هذا التركيب، طبقا لنظرية تشومسكي[9]، أن المخصص يسبق الرأس، والمكمل يأتي بعد الرأس. وينطبق هذا التركيب بالطبع على اللغة الإنجليزية، أما في اللغات السامية أو اللغة العربية فإن الفعل يكون رأساً في صدر المركب الفعلي، والتركيب الذي يقترحه د. الفاسي الفهري[10]، في جملة مثل "ضرب زيد عمراً"، هو:

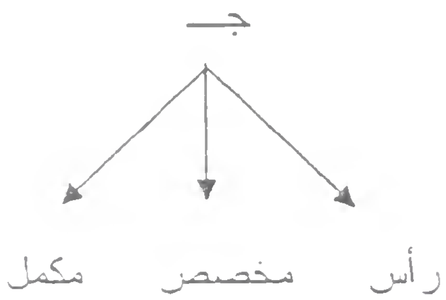

وبالنسبة للمركبات الأخرى يرى الفاسي أن الاسم يرد رأساً في صدر المركب الأسمى، والحرف يرد رأساً في صدر المركب الحرفي، والصفة ترد رأساً في صدر المركب الوصفي. ويقترح د. إسماعيل سويه[11] تطبيق القواعد التالية على اللغة العربية:

جـ ..... { ف م س م.س
م س { م س
م و
م ح
م ظ } }

والأمثلة الآتية توضح ذلك:

أ- أكل الولد التفاحة

[9] Chomsky, *Lectures on Government and Binding*, p. 47.

[10] د. الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، ص ١٠٨.

[11] د. المعتمد، **النظرية الأمريكية**، ص ٤٥.

ب- الإنسان حيوان

ج- الرجل جشع

د- الرجل في الدار

هـ- الذهاب غداً.

وتُمثل هذه الجمل بالقواعد الآتية:

أ- الرأس ← أكل

ب- الرأس ← الإنسان

جـ- الرأس ← جشع

د- الرأس ← في الدار

هـ- الرأس ← غداً

ثالثاً: البنية التداولية

يُقصد بالبنية التداولية البنية المنظمة على أساس الأدوار الخطابية التي تحملها مكونات الجملة، وخاصة المكونات المرتبطة بالبنية الإخبارية للجملة، وهذه المكونات هي أنواع العلاقات الإخبارية القائمة بين مكونات الجملة، فبالإضافة إلى العلاقات الدلالية (الأدوار الدلالية)، كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة، والعلاقات التركيبية، كالفاعل والمفعول، تقوم بين مكونات الجملة علاقات تداولية كالمبتدأ والذيل والمنادى والمحور والبؤرة والمُعطى والجديد وغيرها.

و**المبتدأ Theme** هو المكون الذي يقوم بدور تحديد "مجال الخطاب" مثل:

"الحديقة، أينعت ورودها" حيث يمثل المكون "الحديقة" المبتدأ.

و**الذيل Tail** هو كل مكون يقوم بدور تعديل أو توضيح أو تصحيح معلومة من المعلومات الواردة في الجملة المتقدمة عليه مثل:

أ- قابلت أخاه، يوسف

ب- بهرني عمرو، علمه

ج- زارني البارحة خالد، بل بكر

حيث تُمثل المكونات "يوسف"، "علمه"، "بكر"، في الأدوار الثلاثة السابقة الذيل.

ويُشكل **المنادى** المكون محط النداء في عبارة "يا ليل" في جملة "يا ليل، الصبُ متى غده؟"

ويماثل المحور topic المبتدأ في كونهما كليهما مَحَطَّ الحديث، إلا إنهما يختلفان من حيث أن المحور مَحَطَّ حديث داخل الجملة، في حين أن المبتدأ مَحَطَّ حديث خارج الجملة، مثل "الحديقة" في جملة "الحديقة، أينعت ورودها"، حيث تمثل "الحديقة" محوراً خارج الجملة.

أما كلمة "خالد" في: "فما بال خالد؟ خالد، حزين لرسوب هند" فهي تمثل "محوراً" داخل الجملة.

و**البؤرة Focus** هي العلاقة التداولية التي يحملها المكون الحامل للمعلومة المجهولة أو المعلومة المتردَد في ورودها [أو المنكر ورودها] مثل المكونات "من"، و "خالد"، و "عزة"، و "الولد"، في الجمل الآتية:

١- من تغيب اليوم؟

٢- تغيب اليوم خالد

٣- أعزةً كتبت – الدرس؟

٤- الولد كتب الدرس.

وتنقسم حمولة المعلومات الواردة في الجمل السابقة إلى قسمين معلومات "**معطاة**" يتقاسم معرفتها المتخاطبان كلاهما، ومعلومات "**جديدة**" يجهلها المخاطب ويقصد المتكلم إخباره بها.[12]

وتنقسم الوظائف التداولية بالنظر إلى وضعها بالنسبة للحمل إلى قسمين، "وظائف خارجية"، و"وظائف داخلية". وتُسند الوظائف الخارجية إلى المكونات التي لا تنتمي إلى الحمل ذاته، وهي وظيفة "المنادى"، ووظيفة "المبتدأ"، ووظيفة "الذيل"، أما الوظائف الداخلية فهي الوظائف التي تُسند إلى مكونات تُعد عناصر من عناصر الحمل ذاته [موضوعات المحمول أو لواحقه]. والوظائف التداولية الداخلية هي "البؤرة" و"المحور"، وتنقسم "البؤرة" إلى "بؤرة الجديد"، و"بؤرة المقابلة".[13]

وإلى جانب الوظائف التداولية تتكون الجملة من وظائف نحوية وهى تعتمد على موقع "م.س" بالنسبة للفعل، فإذا وقع "م.س١" قبل الفعل وطابقه في العدد والجنس، تُسند إليه وظيفة الفاعل، وإذا وقع "م.س٢"، بعد الفعل ولم يكن يُطابق الفعل تُسند إليه وظيفة المفعول. ويوضحها الرسم الشجري التالي.[14]

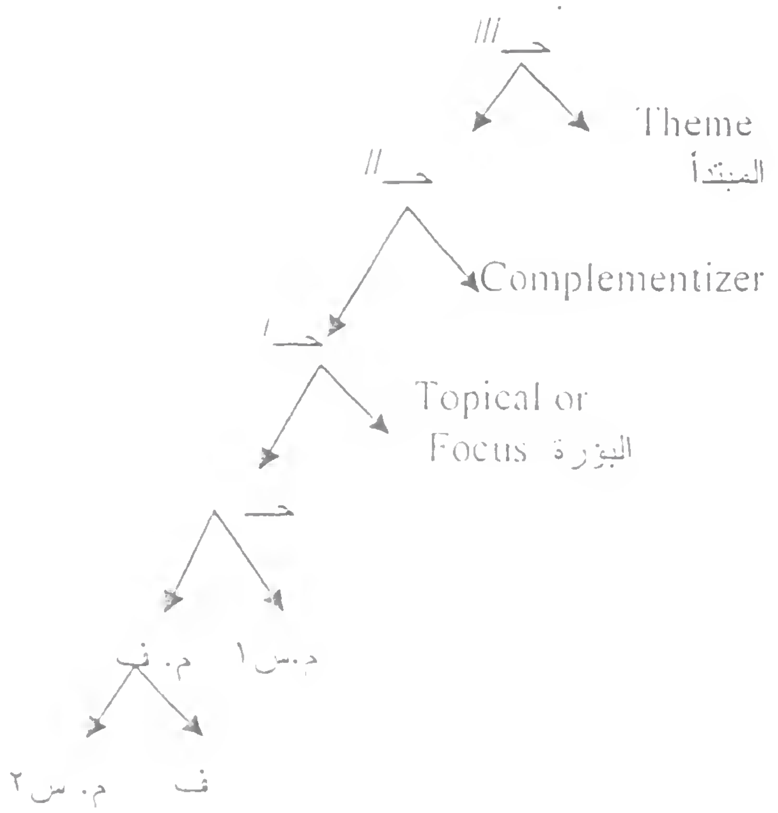

---

[12] د. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ص ٢٨، ٢٩.

[13] السرجع السابق، ص ٤٥.

[14] د. صلاح صالح، بناء الجملة، ص ١٤١، ١٤٢.

رابعاً: قدّم ألفا Move α

تعتمد نظرية قدّم ألفا move α على نظريتين فرعيتين هما: نظرية القيود Bounding theory، ونظرية الربط Binding Theory،[15] ومجال عمل هاتين النظريتين هو نقل العنصر من موقعه الأساسي داخل الجملة إلى موقع البؤرة أو المحور أو المبتدأ. ومجال عمل النظرية الأولى هو نقل العنصر مع المحافظة على بنية الجملة، ولذلك يترك العنصر المنقول أثراً فارغاً. ومجال عمل النظرية الثانية هو النقل إما إلى المبتدأ Topic أو إلى الذيل Tail وهاتان الوظيفتان تداوليتان، ويقعان خارج نطاق الجملة ومن ثم يؤدي مثل هذا النقل إلى تفكيك بناء الجملة، ويترك العنصر المنقول ضميراً رابطاً.[16]

١ـ نظرية القيود

يتمثل مجال عمل هذه النظرية، كما سبق القول، في نقل العنصر من مكانه الأساسي في الجملة، مع المحافظة على بناء الجملة، ويترك العنصر المنقول أثراً فارغاً. وتخضع هذه النظرية لقيود تُسمى بالقيود الجزيرية Island Constraints وتتمثل في قيد الجزيرة الميمية، وقيد المركب الاسمي المعقد، وقيد المركب العطفي. وفيما يتعلق بقيد الجزيرة الميمية، تُشكل الأداة العاملة فيما يليها مركباً متماسكاً. ومن أمثلة ذلك "لم" الجازمة التي تشكل جزيرة ميمية مع الفعل المضارع المجزوم بها، ولهذا لا يجوز اختراق هذه الجزيرة. فعلى سبيل المثال، يمكن تمثيل جملة "لم أضرب زيداً" على النحو التالي:

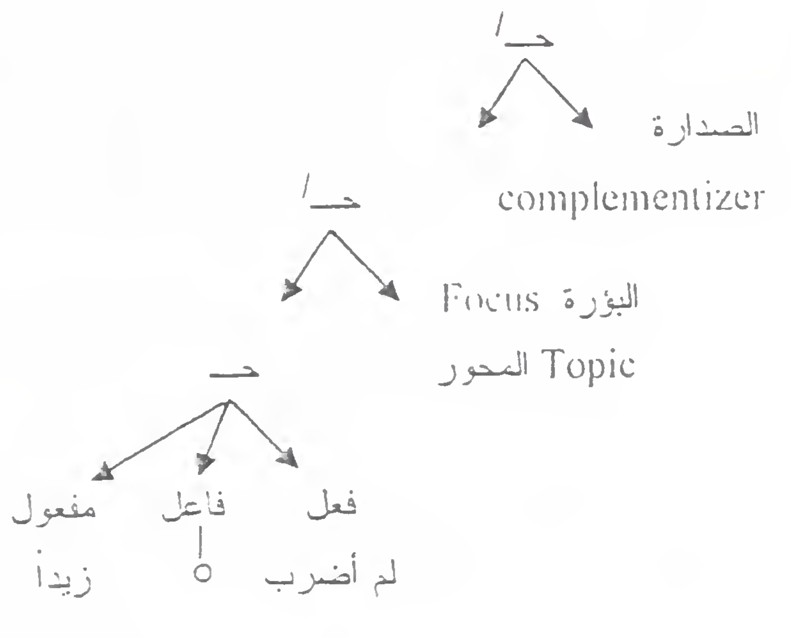

والجزيرة الميمية في هذا المثال هي "لم أضرب" ولا يجوز اختراق هذه الجزيرة عند تقديم عنصر إلى مكان البؤرة أو المحور، ولهذا يُقال "زيداً لم أضرب" ولا يُقال "لم زيداً أضرب".

ومن التراكيب التي تُشكل جزيرة ميمية ما يلي:

أ- لم الجازمة والفعل المجزوم بها مثل: لم اضرب زيداً.

ب - لن الناصبة والفعل المنصوب بها مثل: لن أ‍صاحب عمراً

---

[15] لمزيد من التفصيل عن هذه النظرية انظر:

Chomsky, *Lectures on Government and Binding*

[16] د. صلاح صالح، **بناء الجملة**، ص ١٦٧.

ج – لا النافية والفعل يزال مثل: ولا يزالون مختلفين [هود : ١١٨].

د – تركيب الإضافة المحضة، فلا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه.[17]

٢– نظرية الروابط

تهتم هذه النظرية بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر والمرجع الذي يعود عليه، فهناك ثلاثة عناصر تحتاج إلى مرجع، هي العائدات، الضمائر، والأسماء. ويتمثل مجال تطبيق نظرية الربط في إعادة بناء الجملة بعد تفكيكها، وتكوين بنية وظيفية مركبة. ويُقصد بالتفكيك Dislocation نقل أحد أركان الجملة الأساسي، ويحتل هذا الركن الموقع "الابتداء" م[2] Topicalization وهو موقع خارجي عن بناء الجملة، وهو موقع تداولي يشغله عنصر يحدد مجال الخطاب الذي يرد بعده، ويُقصد به البنية الحملية التي ترد بعده. فإذا نُقل موضع كلمة "زيد" في جملة "قام أبو زيد"، لتصبح الجملة "زيد قام أبوه"، يمكن تحليلها هكذا:

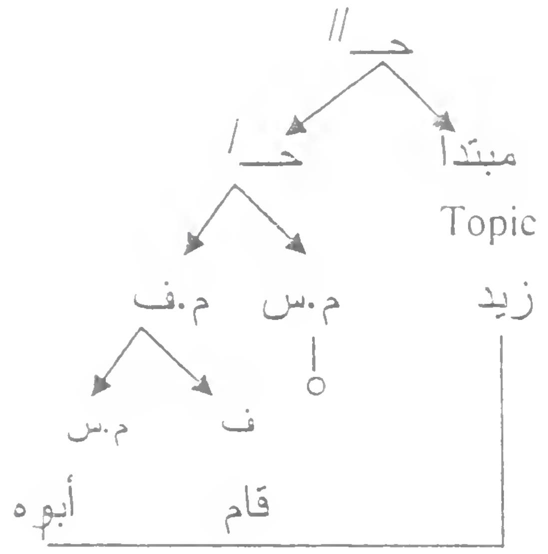

فالعنصر"زيد" حدد مجال الخطاب الوارد بعده، وتمثل عبارة "قام أبوه" البنية الحملية. وتُسند إلى هذا العنصر حالة الرفع من باب الإصعاد، والمركب الأسمى في موقعه الجديد يُراقب موقعه الأساسي داخل بناء الجملة، ولذلك يخلف أثراً، غير أن الأثر في قاعدة الربط يختلف عن الأثر في قاعدة القيود، فالأثر في الأولى فارغ تماماً، أما في الثانية فهو مملوء دائماً.

والأثر المملوء له محتوى صوتي. وقد يكون هذا الأثر متصلاً أو منفصلاً، وهو يتطابق مع المركب الأسمى الذي يعود عليه في السمات الذاتية، وهى الجنس والعدد والشخص، ولكنه قد لا يتطابق مع عائده في السمات الوظيفية أي في الإعراب، ولا يخضع للقيود الجزيرية، لأن النقل يكون دائماً إلى خارج نطاق الجملة، ويُطلق على هذا النوع من المراقبة مصطلح "المراقبة العائدية".[18]

ويحاول هذا البحث تطبيق نظرية "تدَم ألفا" Move α، متتبعاً المنهج التركيبي والتداولي لبنية الجملة في اللغة السريانية كما تتطلبها هذه النظرية.

---

[17] المرجع السابق، ص ١٦٧: ١٧٣.

[18] المرجع السابق، ص ١٨٢، ١٨٣.

أولاً: البنية التركيبية في الجملة السريانية

تُبحث البنية التركيبية في هذه الدراسة من خلال الرتبة والمطابقة. فبالنسبة للرُتبة، يرى الفاسي[١٩] أن من يستعمل اللغة يؤلف بين وحدات لغوية صغرى بهدف بناء مكونات أكبر فمركبات فجمل، وعملية التأليف هذه تنظمها رُتب تختلف في اللغة الواحدة وتختلف من لغة إلى لغة أخرى أحياناً. إلا إن تغيرات الرتبة في اللغة الواحدة، أو في اللغات المختلفة، ليست اعتباطية أو غير محددة، بل هناك ما يدل على وجود قيود على رتب المكونات الكبرى داخل الجمل من [فعل وفاعل ومفعول.....] أو رتب مكونات أصغر داخل المركبات الاسمية أو الحرفية أو الفعلية. كما يرى الفاسي أن من أهداف النظرية اللسانية البحث في مجموعة المبادئ التي تُقيد الرُتب داخل اللغات.

ويعتبر تشومسكي أن الرتبة الأصلية في الإنجليزية هي "فاعل + فعل + مفعول"، ويُرمز إليها بالرمز "فا – ف – مف" (SVO). واعتبر كرينيرك أن العربية من نمط "ف – فا – مف" [VSO]، ويُقدم الفاسي[٢٠] بعض المبررات على تلك النمطية في اللغة العربية منها:

١– عدم إمكان اللبس في الجملة التي يتوارد فيها الفاعل والمفعول بدون إعراب بارز مثل الجمل الآتية: "ضرب عيسى موسى"، "ضرب موسى عيسى". فعيسى فاعل بالضرورة في الجملة الأولى، وموسى فاعل بالضرورة في الجملة الثانية.

٢– ظاهرة الإعراب في جملة مثل "ضرب عيسى زيدٌ"

٣– فرض بعض القيود على الإضمار، حيث يذكر النحاة أن مُفسِّر الضمير يجب أن يتقدمه إما لفظاً، أو رتبة مثل:

"وإذ ابتلى إبراهيم ربُّه" (البقرة، ١٢٤) (يتقدمه لفظاً)

دخل مكتبه زيد (يتقدمه رتبة)

فإن تأخر عن الضمير في الرتبة واللفظ لم يجز.

٤– ظاهرة التطابق بين الفعل والفاعل: فالفعل يُطابق الفاعل جنساً وعدداً إذا تقدم الفاعل عليه. أما إذا لم يتقدم فلا يُطابقه في العدد مثل:

جاء الأولاد

الأولاد جاؤوا

ولا يجوز القول "جاؤوا الأولاد".

١– الرتبة في اللغة السريانية

اهتم النحاة السريان الأوائل والمحدثون بالرتبة في الجملة السريانية، ووضعوا لها نفس هذه المبررات التي وضعها الفاسي، ولكنهم كانوا أكثر اهتماماً بالرتبة بين الفاعل والمفعول، ولم يتعرضوا لرتبة الفعل

---

[١٩] الفاسي، اللسانيات، ص ١٠٣.

[٢٠] المرجع السابق، ص ١٠٥: ١٠٧.

فالملاحظ أن النحاة السريان المحدثين وصفوا الجملة السريانية بأنها تتميز بالحرية في ترتيب الكلمات[٢١]، بمعنى أن الجملة قد تأتي على نمط: "ف – فا – مف" مثل:

ܐܟܠ ܦܘܠܘܣ ܠܚܡܐ "أكل بولس الخبز"

أو على نمط: "فا – ف – مف" مثل:

ܦܘܠܘܣ ܐܟܠ ܠܚܡܐ "بولس أكل الخبز"

أو على نمط "مف – ف– فا" مثل:

ܠܚܡܐ ܐܟܠ ܦܘܠܘܣ "الخبز أكل بولس"

فقد وقع الفعل قبل الفاعل والمفعول في الجملة الأولى، ووقع بعد الفاعل في الجملة الثانية، وقُدم المفعول على الفعل والفاعل في الجملة الثالثة دون أن يختل المعنى. ويعلل نولدكه[٢٢] تباين الترتيب في الجملة السريانية بقوله "إن هذه الحرية في ترتيب الجملة السريانية للاحتفاظ بالتأثير البلاغي في أغلب الأحيان". ومع ذلك فهو يرى أن الجملة الفعلية التامة يجب أن تكون من نمط: ف – فا– مف.

أما دوفال[٢٣] فيُعلل ذلك بأن العناصر الأكثر قوة تكون في المقدمة، ثم تليها الأخرى وفقاً لترتيب الأهمية، ومع ذلك فهو يرى أن الترتيب الشائع في اللغة السريانية هو من نمط: "فا – ف – مف"، ويجعل العناصر الأكثر قوة في المقدمة.

وقد تناول النحاة السريان الأوائل موضوع الرتبة في اللغة السريانية وتناولوا الترتيب بالنسبة للفاعل والمفعول، فابن العبري[٢٤] يقول "إن الفاعل هو الاسم الذي يتقدمه فعل أو شبهه، أو أن الفاعل يجب أن يلي الفعل" مثل:

ܐܚܒ ܐܒܐ ܠܒܪܗ "أحب الأب ابنه"

ܐܟܪܙ ܦܘܠܘܣ "أوعظ بولس"

ويصف ابن العبري كلمة "بولس" في هذا المثال بأنها فاعل لأنها جاءت بعد الفعل، أما في الجملة الآتية: ܦܘܠܘܣ ܡܣܒܪ ܠܬܠܡܝܕܗ "يبشر بولس تلميذه"، فيرى أن كلمة ܠܬܠܡܝܕܗ "تلميذه" فاعل لأنها جاءت بعد الفعل. وهذا الرأي غير دقيق، لأن كلمة "التلميذ" لا يمكن أن تُوصف بأنها

[21] Duval, *Traite de Grammaire*, p. 363, Noldeke, *syriac Grammar*, p. 258, Phillips, *Syriac Gramma,r* p. 188.

[22] Noldeke, op, cit. p. 258.

[23] Duval, Op, cit. p. 363

يرى دوفال أن اللغة السريانية تتسم بقدر كبير من المرونة في الترتيب، وهذا يرجع إلى أن أثر الترجمات عن النصوص الأجنبية التي نقلت عنها اللغة السريانية يفوق الأثر في العبرية والعربية. وهو يقصد بذلك الترجمات التي تمت للعهد الجديد من اليونانية الى السريانية عند نشأة المسيحية والتي أثرت بدورها تأثيرا كبيراً في اللغة السريانية، وقد ظهر هذا الأثر في اللغة السريانية في الألفاظ والتراكيب.

[24] Moberg, *Le livre*, p. 36.

فاعل لمجرد وقوعها بعد الفعل. فهنا تقدم الفاعل على الفعل، والفاعل هو ܦܘܠܘܣ "بولس"، لأنه لا يُعقل أن يقوم بعملية التبشير تلميذ بولس، بل بولس نفسه.

كما وضع برشقاقو[25] في مبحثه مجموعة قيود للتمييز بين الفاعل والمفعول وهي:

١- أن يُفهم الفاعل والمفعول بشكل طبيعي.

٢- أو بواسطة اللام الذي يأتي مع المفعول.

٣- أو من ترتيب الأسماء، أي من تقديم الفاعل على المفعول.

وبالنسبة للقيد الأول ساق برشقاقو هذه الأمثلة، والتي يظهر منها أن اهتمامه كان بموقع الفاعل والمفعول، وليس بموقع الفعل مثل : ܐܟܠ ܕܘܝܕ ܠܚܡܐ "أكل داود الخبز"

فترتيب الجملة هنا هو: "ف – فا – مف". وفي المثال التالي:

و ܝܘܣܦ ܐܝܬܝܘܗܝ ܡܕܝܢܝܐ ܠܡܨܪܝܢ "أحضر المديانيون يوسف إلى مصر" (يوحنا١: ١٨)

جاء ترتيب الجملة على نمط: "مف – ف – فا". وفي هذه النماذج:

و ܝܘܚܢܢ ܐܟܠ ܠܚܡܐ "أكل يوحنا الخبز"

ܦܘܠܘܣ ܐܫܬܝ ܡܝܐ "شرب بولس الماء"

جاء الترتيب على نمط: "فا – ف – مف".

ويعلق برشقاقو على هذه الأمثلة بأن الفاعل فيها يُفهم من السياق "المعنى" أي بشكل طبيعي، ولكنه لم يُشر إلى موقع الفعل. وواضح من الأمثلة السابقة أنه توجد ثلاثة أنواع للرتبة وهي:

ف– فا– مف

مف – ف – فا

فا – ف – مف[26]

أما القيد الثاني، بواسطة حرف اللام الذي يأتي مع المفعول ليحدده فذكر هذه الأمثلة:

١- ܕܒܪ ܝܫܘܥ ܠܥܡܠܩ "قاد يشوع العمالقة"

٢-ܪܚܡ ܐܝܣܚܩ ܠܥܝܣܘ "أحب إسحاق عيسى"

٣- ܝܘܣܦ ܐܘܠܕ ܠܐܦܪܝܡ "أنجب يوسف أفرام"

فترتيب الجملة في (١)، (٢) هو "ف – فا – مف"، وفي (٣) جاء على نمط "فا – ف – مف"، وحدد برشقاقو المفعول في هذه الأمثلة بسبب دخول لام المفعولية، حيث ميز حرف اللام هنا بين المفعول والفاعل.

---

[25] Merx, *Historia artis*. p 27, 28.

[26] تخضع هذا التباين في الرتبة لقواعد محددة طبقاً للنظرية التوليدية، فهي ترى أن ترتيب الجملة يجب أن يكون "فا– ف– مف" أما الترتيب "ف– فا– مف" فيخضع لقاعدة الإصعاد، حيث أُصعد الفعل لمكان الفاعل في عملية تحويل، والترتيب "مف– ف– فا" يخضع لقاعدة (قدم ألفا) Move a، حيث تقدم المفعول ليجتاز عقدة جـ/ ويمثل مكان البؤرة.

وبالنسبة للقيد الثالث وهو ترتيب الأسماء أي تقديم الفاعل على المفعول ذكر الأمثلة الآتية:

١- ܒܢܐ ܫܠܝܡܘܢ ܒܝܬܐ ܠܡܪܝܐ "بنى سليمان بيتاً للرب"

٢- ܡܪܝܐ ܫܡܝܐ ܒܪܐ "خلق الرب السماء"

والترتيب في الجملة الأولى هو: "ف- فا- مف"، وفي الجملة الثانية: "فا – مف – ف".[٢٧]

ويُضيف ابن العبري[٢٨] بعض القيود الأخرى للتمييز بين الفاعل والمفعول باستخدام الضمير فيقول إن تقدم المفعول على الفاعل في اللفظ فالفاعل هو المتقدم بالضمير مثل:

ܐܚܒܗ̇ ܠܒܪܗ ܐܒܐ "أحب الأب ابنه"

وهو يقصد هنا أن الضمير المتقدم يعود على الفاعل، وكذلك بالنسبة للضمير المستتر مع الفعل فهو أيضاً متقدم وهو يقع موقع الفاعل مثل:

ܚܙܝܬ ܠܡܪܝܐ ܝܬܒ ܥܠ ܟܘܪܣܝܐ ܪܡܐ "رأيتُ الرب جالساً على كرسي عال" (إشعيا ٦: ١)

وكذلك يتقدم المفعول عليهما إذا أضيف إلى ضمير مثل:

ܠܚܢܢܟ ܚܙܝ ܥܝܢܝ "حنانك رأت عيناي" (لوقا ٢: ٣٠)

أى ܚܙܝ ܥܝܢܝ ܠܚܢܢܟ "رأت عيناي حنانك"

ويتبين مما سبق أن ترتيب الجملة يكون أحياناً على نمط "ف – فا – مف"، أو "فا – ف – مف"، أو "مف – ف – فا". ولم يُفسر النحاة أي سبب لتقديم الفعل أو تأخيره، حيث انصب اهتمامهم على رتبة الفاعل والمفعول والتمييز بينهما.

ولذلك يرى تشومسكي[٢٩] أن الجملة تُمثل إشكالاً لأنها تحتوي على فعل واحد ومركبين اسميين، وللتغلب على هذا الإشكال يرى أن الفعل يحتل مكان المخصص، ثم يلي ذلك الرأس وهو الفعل، ويلي الرأس المكمل وهو المفعول به. وفي ضوء النظرية التوليدية تكون البنية التركيبية للجملة هي:

مركب ← مخصص – رأس – مكمل

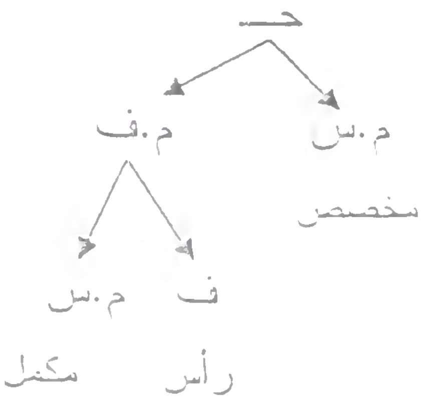

---

[27] يخضع الترتيب الأول هنا لقاعدة الإصعاد، ويخضع الترتيب الثاني لقاعدة (قدم ألفا)، حيث تقدم المفعول ليجاور عقدة واحدة حـ ويقع بين الفاعل والفعل.

[28] Moberg, op. cit, p. 37.

[29] Chomsky, *Lectures on Government*, p. 47

ويذهب تشومسكي إلى أن المخصص يسبق الرأس، والمكمل يأتي بعد الرأس، وهـذا الشـ
ينطبق على اللغة الإنجليزية، ولكن في اللغة العربية والعبرية يتكون المركب الأساسـي مـن رأس
مخصص – مكمل.

وطبقاً للنظرية التوليدية يكون التركيب في الجملة السريانية من نمط "فا – ف – مف"، في مثـ
ܝܘܚܢܢ ܐܟܠ ܠܚܡܐ "أكل يوحنا الخبز" ويكون تمثيلها على النحو التالي:

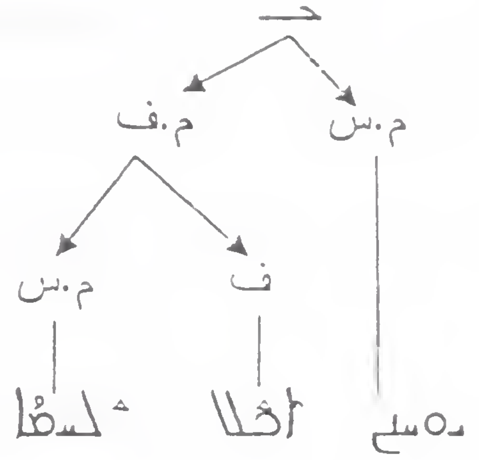

وهنا تحتل كلمة ܝܘܚܢܢ "يوحنا" مكان المخصص [الفاعل]، وكلمة ܐܟܠ "أكل" مكان الرأس [الفعل]، وكلمة ܠܚܡܐ "الخبز" مكان المكمل [المفعول]، وتأتي الجمل التالية على نفس النموذج:

ܦܘܠܘܣ ܐܫܬܝ ܡܝܐ "شرب بولس الماء"

و ܝܘܣܦ ܐܘܠܕ ܠܐܦܪܝܡ "أنجب يوسف أفرام"

أما التركيب في الجملة من نمط "ف – فا – مف" في مثل:

ܐܟܠ ܕܘܝܕ ܠܚܡܐ "أكل داود الخبز" فتمثيلها يكون كالآتي:

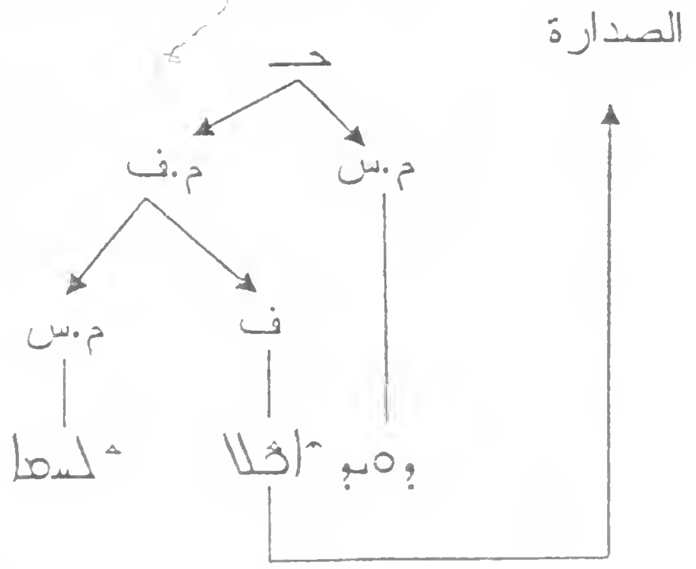

ويخضع الفعل هنا لقاعدة الإصعاد Raising أي إصعاد الفعل ليسبق الفاعل، مما يجعل ترتيب عناصر الجملة هو: "ف– فا – مف". وهذا يعني أن الترتيب الأساسي [العميق] هو "فا – ف – مف"، ويتحول إلى "ف – فا – مف" في التركيب السطحي[30]. وينطبق ذلك أيضاً على الأمثلة التالية:

ܐܚܒ ܐܒܐ ܠܒܪܗ "أحب الأب ابنه"

ܪܚܡ ܐܝܣܚܩ ܠܥܝܣܘ "أحب إسحاق عيسى"

ܒܢܐ ܫܠܝܡܘܢ ܒܝܬܐ ܠܡܪܝܐ "بنى سليمان بيتاً للرب"

ܕܒܪ ܝܫܘܥ ܠܥܡܠܩ "قاد يشوع العمالقة"

وفي حالة الجمل التي تأتي على نمط "مف – ف – فا" في مثل:

ܠܝܘܣܦ ܐܝܬܝܘܗܝ ܡܕܝܢܝܐ "أحضر المديانيون يوسف" فيكون تمثيلها كالآتي:

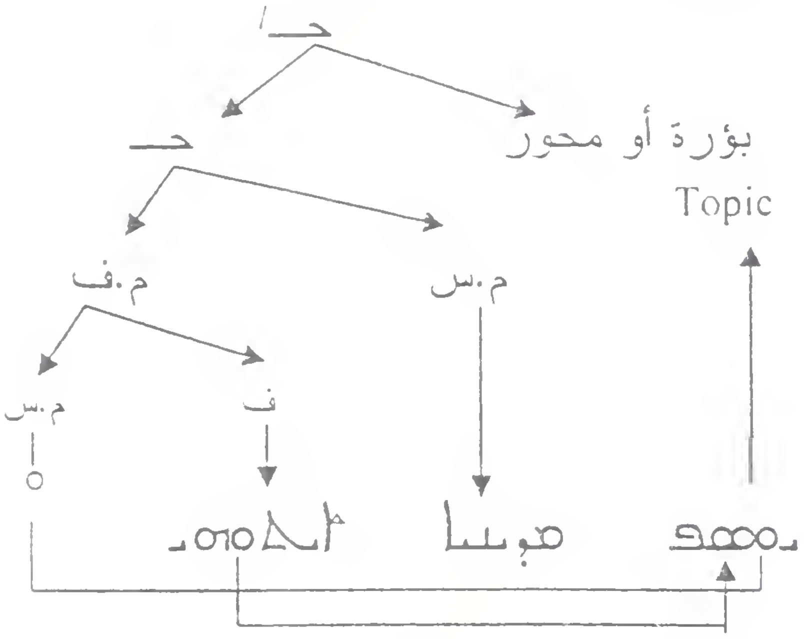

يخضع الترتيب لقاعدة التقديم في "قدم ألفا"، حيث قُدم المفعول وهو ܠܝܘܣܦ "يوسف" ليجتاز عقدة جـ/ ويحتل مكان البؤرة أو المحور كما تقدم الفعل ܐܝܬܝܘܗܝ "أحضر" ليجتاز عقدة واحدة جـ في المكان الفارغ بين المفعول والفاعل. ويظهر نفس النمط في جملة:

ܠܚܢܢܟ ܚܙܝ ܥܝܢܝ "رأت عيناي حنانك"

وبالنسبة للجمل التي على نمط "فا – مف – ف" كما في هذا المثال:

ܡܪܝܐ ܒܪܐ ܫܡܝܐ "خلق الربُ السماءَ". فيكون تمثيلها كالآتي:

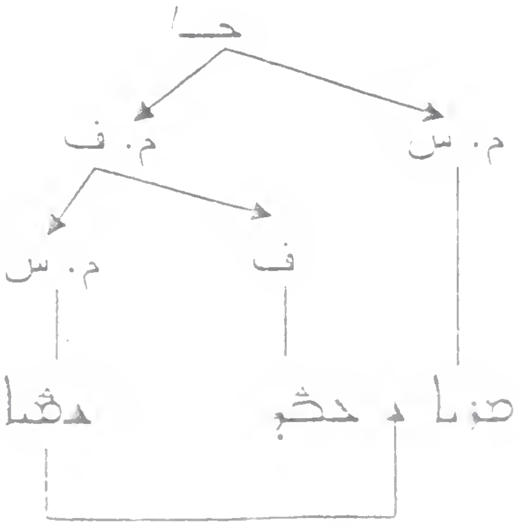

[30] د. صلاح صالح، علم اللغة، ص ٨٩.

فالترتيب هنا يخضع لقاعدة التقديم حيث قُدم العنصر ܫܡܝܐ "السماء"، وهو المفعول، ليجتاز عقدة واحد

م.س في المكان الفارغ بين الفاعل والمفعول.

٢- التطابق في اللغة السريانية

المطابقة هي العلاقة بين عناصر الجملة مثل التعريف والتنكير والجنس والعدد. وقد ميز بيلتي[٣١] بـين

صيغتين للتصريف: صيغة بسيطة وأخرى مركبة.

أ-الصيغة البسيطة

gr. Sp > [meg P.] > T.P. > ASPP. > agr. O.P >VP.

وترجمتها كالآتي:

إسقاط مطابقة الفاعل > [إسقاط النفي] >إسقاط الزمن > إسقاط الناحية > إسقاط مطابقة للمفعول > البن

الحملية.

ب- الصيغة المركبة

gr. Sp > [neg. P.]> T.P. > V.P.> aux > Agr. Part. P.> ASP. P. agr. O.P.

وتُترجم كالآتي:

إسقاط مطابقة الفاعل > [إسقاط النفي] إسقاط الزمن > البنية الحملية التي يتصدرها المساعد > إسـ

مطابقة الوصف > إسقاط الناحية > إسقاط مطابقة المفعول.

والفرق بينهما أن الصيغة (أ) تتضمن إسقاطين للمطابقة، بينما توجد ثلاثة إسقاطات للمطابقة في (ب)

والذي يوضح المطابقة هو التصريف الصرفي، أي اللواحق والسوابق التصريفية، وأنها يجـ

أن تكون ملاحظة في التركيب، ولا يجوز أن تُحذف، لأن ذلك سيؤدى إلى حدوث خلل في التركيب.

ويتركز التطابق في اللغات السامية على المطابقة بين الفعل والفاعل سواء أدت هذه العلاقة إلى التط

الناقص أو التطابق التام، والتصريف هو الذي يُحدد هذه العلاقة. وقد مثّل لها شيلونسـكي[٣٣] بالقاعـ

الآتية:

أ- {م.س / فاعل} + إسقاط المُطابقة + عنصر التصريف {زمان / ناحية} + مطابقة = تركيب تام

ب- [م.س] + إسقاط المطابقة + ____________ = تركيب ناقص.

وأوضح الفاسي أن ظاهرة التطابق من المؤشرات التي تدل على نمطية الجملة، ففـي الجمل

العربية من نمط: "ف – فا – مف"، يطابق الفعل الفاعل نوعاً وعدداً إذا تقدم الفاعل عليه، أمـا إذا ل

يتقدم فلا يُطابقه في العدد[٣٤]. ويكون تحليل الجملة من هذا النمط كالآتي:

---

r. Shlonsky, *Clause Structure*, pp. 4, 5.

[٣٢] د. صلاح صالح، بناء الجملة، ص ١٣٦، ١٣٧.

hlonsky, op. cit. p. 5.

[٣٤] د. الفاسي، اللسانيات، ص ١٠٧.

يكتب محمد الدرس.[٣٥]

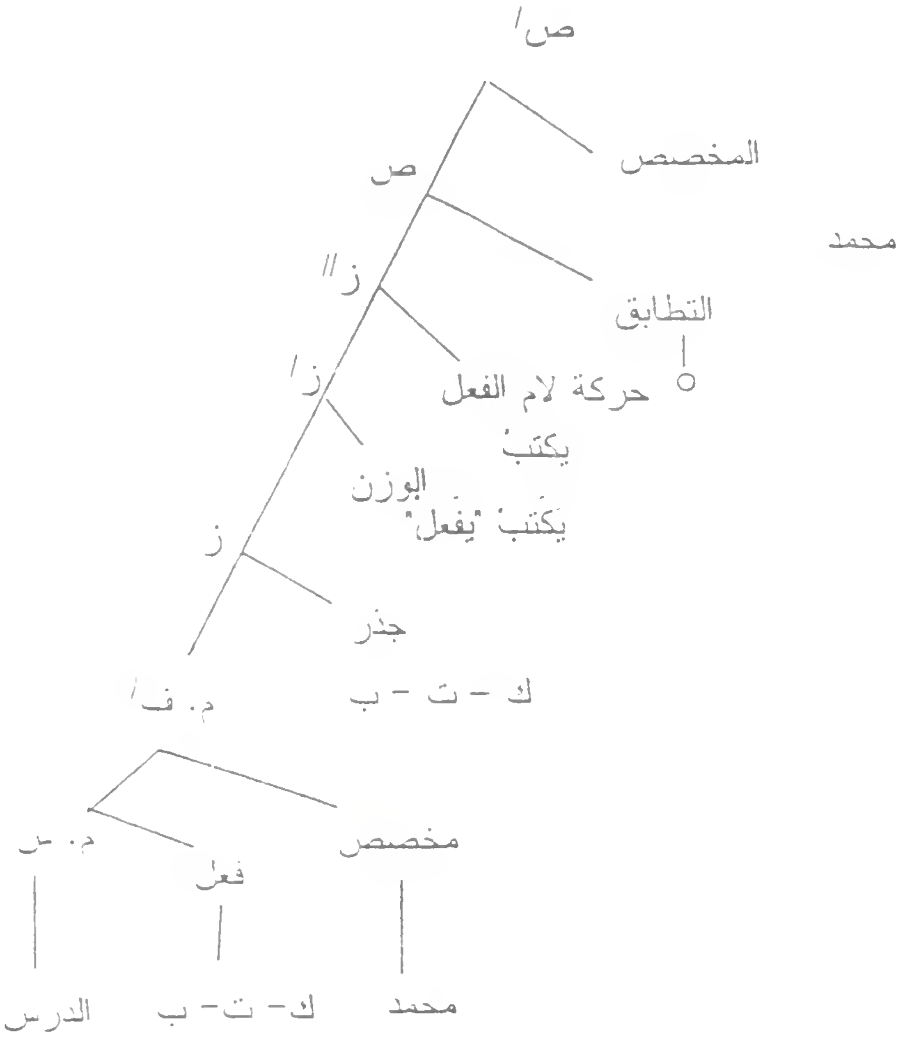

وميز د. صلاح صالح[٣٦] بين نوعين من المطابقة في اللغات السامية، وهي المطابقة التامة والمطابقة الناقصة، حسب تقسيمه للزمن إلى زمن بسيط وزمن مركب. والزمن المركب هو الذي يتكون من عنصر مساعد + وصف، وحسب إسناد الضمير للفعل، وهذا الضمير يشغل المكان المخصص للمطابقة، وتُسند لهذا الضمير وظيفة الفاعل، فإذا تطابق الفعل مع الفاعل فهو تطابق تام، وإذا لم يتطابق كان التطابق ناقصاً.

وتُعتبر المطابقة في اللغة السريانية مطابقةً تامةً، فالفعل يجب أن يطابق الفاعل في العدد والنوع سواء تقدم أو تأخر، مثل:

ܐܡܪܬ ܡܪܝܡ "قالت مريم"

ܫܐܠܘ ܬܠܡܝܕܐ "سأل التلاميذ"

وقد اهتم النحاة السريان الأوائل بالتطابق بين الفعل والفاعل للتمييز بين الفاعل والمفعول، حيث يتبع الفاعل فعله في العدد والنوع، واستشهد برشقاقو[٣٧] في هذا بالأمثلة الآتية:

ܡܛܠ ܕܣܓܝܐܐ ܨܒܘ ܕܢܟܬܒܘܢ ܬܫܥܝܬܐ ܕܣܘܥܪܢܐ ܐܝܠܝܢ ܕܡܫܪܪܝܢ ܚܢܢ ܒܗܘܢ

"عندما أراد كثيرون كتابة قصة في الأحداث التي تمت بيننا" (لوقا ١: ١)

---

[35] د. صلاح صالح، علم اللغة، ص ١١٥.

[36] د. صلاح صالح، بناء الجملة، ص ١٨٦.

[37] Merx, op. cit. p. 28

وأوضح برشقاقو في هذا المثال وظيفة المطابقة في التمييز بين الفاعل والمفعول بقوله "إننا نستطيع أن نحدد الفاعل هنا من تقديم كلمة ܣܓܝܐܐ "كثيرون" لأنه يُطابق الفعل ܢܟܬܒܘܢ "يكتبون"، وليس كلمة ܬܫܥܝܬܐ "القصة"، لأن القصة لا تستطيع أن تكتب، والمطابقة تُحدد الفاعل من خلال تصريف الفعل مع المفرد أو الجمع أو مع المذكر أو المؤنث". كما تظهر المطابقة في المثال التالي:

ܘܥܒܪ̈ܘ ܐܡܘܬܐ ܚܛܗܐ "وعار الشعوب الخطية".

ويقول برشقاقو هنا "يُفهم من الفعل المصرف مع الجمع المذكر أن "الخطية" هي الفاعل أما "الشعوب" فهي المفعول، لأنه إذا كانت الشعوب هي الفاعل لصُرف الفعل مع ضمير المؤنث وقلنا ܥܒܪ̈ܝ".

ويتضح ذلك أيضاً في: ܐܡܪ ܗܘ ܢܗܘܘܢ ܠܐ ܗܘܐ "قال، ولتكن المروج" ولم يقل ܗܘܬ ܠܐ "كانت"[38]

وكذلك في: ܫܥܝ̈ܬܐ ܒܝ̈ܫܬܐ ܡܚܒ̈ܠܢ ܪ̈ܥܝܢܐ ܛܒ̈ܐ "إن القصص الردية تُفسد الأفكار الحميدة" [بولس ١٥-٣٣] ܫܥܝ̈ܬܐ ܡܚܒ̈ܠܢ ܠܪ̈ܥܝܢܐ أي أن القصص هي التي تُفسد الأفكار، فضمير جمع المؤنث هو الذي حدد الفعل ܡܚܒ̈ܠܢ "تُفسد"، لأن كلمة ܫܥܝ̈ܬܐ "القصص" هي أيضاً جمع مؤنث وهي تدل على الفاعل لأنها تُطابق الفعل، أما ܪ̈ܥܝܢܐ "الأفكار" فهي مذكر وتدل على المفعول. وتُحلل مثل هذه الجمل كالآتي:

ܣܓܝܐܐ ܕܟܬܒܝܢ ܫܥܝ̈ܬܐ "كثيرون الذين يكتبون القصص"

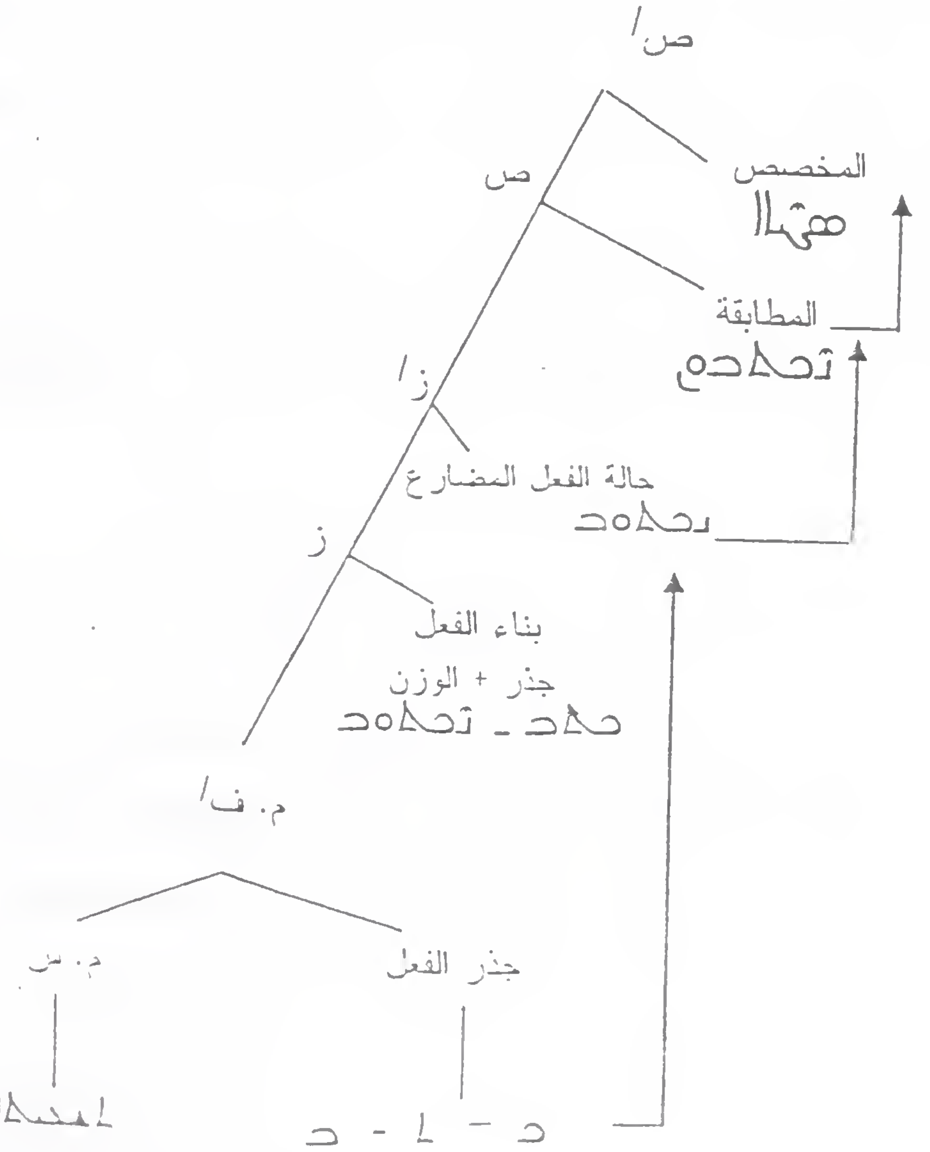

[38] لم يظهر الفرق هنا في الترجمة العربية لأن علامة المطابقة لا تظهر على الفعل أحياناً إذا تقدم في الجملة العربية.

[illegible] هذا الشكل وظيفة المطابقة في التمييز بين الفاعل و المفعول [illegible]

[illegible] الا كخيرون" لأنه يطابق الفعل. تستخدم "كخيرون" [illegible]

[illegible] لا نستطيع أن نقلب و المطابقة تحدد الفاعل من خلال تصريف الفعل [illegible]

[illegible] المذكر أو المؤنث"، كما تظهر المطابقة في المثال التالي:

[illegible] الشعوب العظيم"

[illegible] الفعل المصروف مع الجنس المذكر أو "المطابقة" في الفاعل لما "الشعوب [illegible]

[illegible] الشعوب من الفاعل [illegible] الفعل [illegible] المؤنث وفقا لشكل" [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: البنية التداولية في اللغة السريانية

يُقصد بالبنية التداولية، كما سبق القول، البنية المنظمة على أساس الأدوار الخطابية التي تحملها مكونات الجملة، وخاصة المكونات المرتبطة بالبنية الإخبارية للجملة، وهذه المكونات هي أنواع العلاقات الإخبارية القائمة بين مكونات الجملة وتُسمى أيضاً بالعلاقات (الوظائف) التداولية كالمبتدأ والذيل والمحور والبؤرة والمعطى والجديد. وتنقسم هذه الوظائف إلى قسمين: وظائف داخل الجملة ووظائف خارج الجملة. وتتمثل الوظائف داخل الجملة في المحور Theme والبؤرة Focus، ويمثل المحور المكون المُحَدَّث عنه داخل الجملة، والبؤرة هي المكون الذي يحمل معلومة جديدة يجهلها المتلقي. وهى تسمى بؤرة الجديد، أو المكون الذي يحمل معلومة يشك المتلقي في ورودها. أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها، وهذه تُسمى بؤرة المقابلة[٣٩]. أما الوظائف خارج الجملة فهي تمثل أدوات الصدور، المبتدأ أو الذيل.

نماذج في الجملة السريانية:

ܦܘܠܘܣ ܡܣܒܪ ܠܬܠܡܝܕܗ "بولس يُبشر تلميذه"

ܝܘܚܢܢ ܐܟܠ ܠܚܡܐ "يوحنا أكل الخبز"

ܦܘܠܘܣ ܐܫܬܝ ܡܝܐ "بولس شرب المياه"

ܝܘܣܦ ܐܘܠܕ ܠܐܦܪܝܡ "يوسف أنجب أفرام"

وفي هذه الأمثلة تمثل كلمات ܦܘܠܘܣ "بولس"، ܝܘܚܢܢ "يوحنا"، ܝܘܣܦ "يوسف" المكون الذي يحمل معلومة مشتركة بين المتكلم والمتلقي، ومن ثم فكل مكون من هذه المكونات يُمثل المحور. كما تُمثل الكلمات: ܠܚܡܐ "الخبز"، ܡܝܐ "ماء"، ܠܐܦܪܝܡ "أفرام" معلومة جديدة للمتلقي، ومن ثم فكل مكون من هذه المكونات يمثل البؤرة وهذه هي بؤرة الجديد.

١- ܢܫܟܚ ܟܝ ܗܝܡܢܘܬܐ ܥܠ ܐܪܥܐ "هل يجد الإيمان على الأرض"؟

٢- ܐܪܐ ܗܟܝܠ ܐܢܐ ܡܫܥܒܕ ܐܢܐ "فهل أنا معبود"؟

٣- ܠܐ ܚܙܝܬ ܠܐܢܫ ܠܗܠܐ ܡܢ ܐܚܘܟ ܪܒܐ "ما رأيت إنساناً إلا أخيك الكبير"

٤- ܡܒܪܟ ܕ ܐܚܝ ܡܝܬܐ "مبارك الذي أحيا الموتى"

٥- ܗܠܝܢ ܐܝܠܝܢ ܕܠܐ ܐܬܡܚܘ "هؤلاء الذين لم يُضربوا"

وفي المثالين (١)، (٢) تُمثل أدوات الاستفهام ܟܝ , ܐܪܐ معلومة يُشك المخاطب في ورودها لأنها بُنى استفهامية، ويمثل المكون فيها بؤرة المقابلة، وفي المثال (٣) يُمثل حرف الاستثناء ܠܗܠܐ ܡܢ "إلا" بُنى حصرية، ولذلك فهو يُمثل بؤرة المقابلة. وفي المثالين (٤)، (٥) تمثل كلمتا ܡܝܬܐ "الموتى"، ܐܬܡܚܘ و"يُضربوا" بؤرة المقابلة لأن كلا منهما تُعتبر خبراً عن الاسم الموصول. ومن ثم فإن بؤرة

---

[٣٩] د. صلاح صالح، **بناء الجملة**، ص ١٤٣.

المقابلة تقع في البُنى الاستفهامية، أو البُنى الموصولة التي يُنقل فيها الخبر إلى ما بعد جملة الصـــلة، أو في البنيات الحصرية.

ثالثاً: نظرية "قدّم ألفا" move α في اللغة السريانية

تعتمد نظرية "قدّم ألفا" على تحريك العُنصر من أي مكان إلى أي مكان[1] .ولذلك فهي تمثّل انحرافـــاً أو تغييراً يطرأ على بنية الجملة. وتستند نظرية "قدّم ألفا"، كما سبقت الإشارة، إلى نظرية القيود ونظريـــة الروابط. وسوف يهتم هذا البحث بدراسة هذه التغيرات التي تطرأ على الجملة الســـريانية مـــن خـــلال تطبيق هذه النظرية على نص سرياني أدبي وهو نص "مار ابن سرابيون".

(أ) نظرية القيود Bounding theory

تعتمد هذه النظرية على نقل العنصر من موقعه الأساسي في الجملة، مع المحافظة على بنية الجملة، ولهذا يترك العنصر المنقول أثراً فارغاً يُرمز له بهذه العلامة b ومن أمثلة ذلك:

- ܟܕ ܐܓܪܬܐ ܟܬܒ ܠܝ ܪܒܝ ܘ ܡܪܒܝܢܝ "عندما كتب لي أستاذك ومربيك رسالة".

وتُحلل هذه الجملة كالآتي:

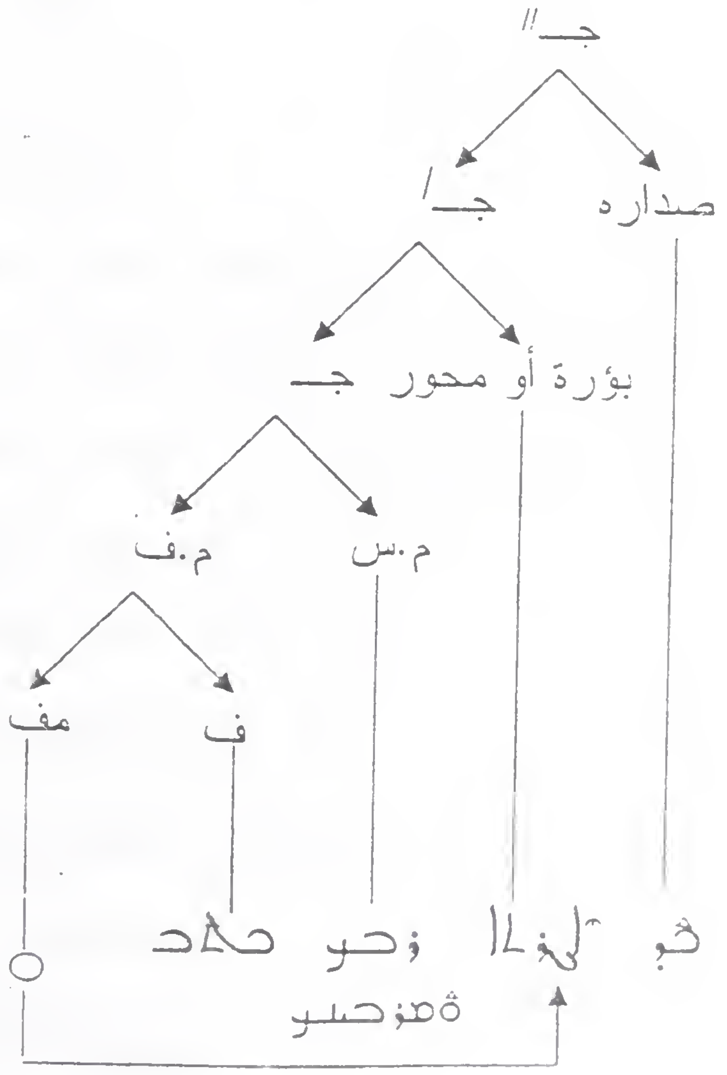

ويلاحظ في المثال السابق أن المفعول، وهو ܐܓܪܬܐ "رسالة"، احتل موقع البؤرة، وهذا يعني إنه انتقل من مكانه الأساسي بعد الفاعل إلى موقع البؤرة أو المحور مع المحافظة على بنية الجملة، وترك أثراً فارغ

[1] Ramshoj, op. cit. p. 6.

b في هذا الموقع. وفائدة هذا الأثر أنه يربط بين موقع العنصر في البنية الدلالية والموقع الجديد في البنية السطحية، وهو موقع البؤرة. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً:

٢- ܠܐܠܗܐ ܫܒܚܬ "حمدت الله"

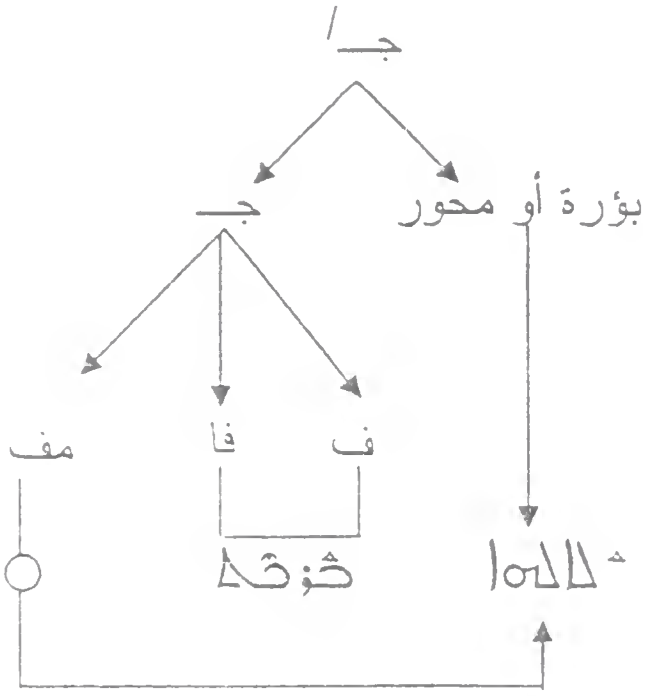

٣- ܘܪ̈ܚܡܝ ܫܡܐ ܛܒܐ ܐܬܩܪܝܘ "ودُعُوا بمحبي السمعة الطيبة"

٤- ܘܕܠܐ ܕܝܠܗܘܢ ܒܥܝܢ "ويطلبون ما ليس لهم"

٥- ܟܦܢܐ ܘ ܡܘܬܢܐ ܐܕܒܩܘ "لقد أصابهم الموت والجوع"

ويخضع هذا النوع من التقديم لقيود تسمى بالقيود الجزيرية Island conditions أي القيود التي تحول دون انطباق القاعدة على الميدان الذي يحوي مقولة جزيرية، ومن جملة هذه القيود:

قيد الجزيرة الميمية Wh island constraint

لا يمكن نقل أي مكون من داخل جزيرة ميمية إلى خارجها. [الجزيرة الميمية جملة في صدرها أداة استفهام أو اسم موصول]

قيد المركب الاسمي المعقد Complex noun phrase constraint

لا يمكن نقل أي عنصر يوجد في جملة داخل مركب اسمي إلى خارج هذا المركب الأسمى.

قيد المركب العطفي coordinate structure

لا يمكن نقل أي معطوف إلى خارج البنية العطفية

قيد الفرع الأيسر Left branch condition

لا يمكن نقل [م.س] إلى يسار الرأس خارج المركب الاسمى الذي يعلوه مثل:

من ضرب زيداً ← * زيداً من ضرب - بتقديم زيد

أظن الرجل الذي انتقد زيداً انتحر ← * زيداً أظن الرجل الذي انتقد انتحر

زيداً وعمراً انتقدت ← * زيداً انتقدت وعمراً

انتقدت أبا زيد ← • زيدٍ انتقدت أبا.[41]

تطبيق القيود الجزيرية في اللغة السريانية

١ - قيد الجزيرة الميمية:

تُشكل الأداة العاملة في ما يليها مركباً متماسكاً يُطلق على هذا المركب المتماسك مصطلح الجزيرة الميمية. وحدد الفاسي[42] هذه القيود في الجملة التي تتصدرها أداة الاستفهام أو الاسم الموصول، ولكن د. صلاح صالح[43] حدد هذه القيود بأدوات النفي والنهي التي تشكل جزيرة ميمية مع فعلها، فلا يجوز اختراق هذه الجزيرة مثل: "لم أضرب زيداً" فلا يجوز أن تقول: لم زيداً أضرب، ولكن يمكن قول: زيداً لم أضرب

وفي اللغة السريانية لا تُشكل أداة النفي والنهي (ܠܐ) "لا" جزيرة ميمية، لأنه يجوز اختراقها، فهي تأتي أحياناً متصلة مع فعلها في مثل:

ܠܐ ܬܫܬܒܗܪ ܒܝܘܡܐ ܕܡܚܪ "لا تفتخر بالغد"

ܠܐ ܐܬܐ "ما جاء"

ܠܐ ܐܟܠ ܘܠܐ ܫܬܐ "لا يأكل ولا يشرب"

وفي أحيان أخرى تأتي منفصلة عن فعلها باسم أو حرف أو ضمير[44] هكذا:

ܠܐ ܠܘ ܬܩܪܘܒ "لا تقترب"

ܘܠܐ ܥܠ ܐܠܗܐ ܬܪܓܙ "ولا تغضب على الله"

ܘܠܐ ܥܠ ܙܒܢܟ ܬܬܟܪܐ "ولا تأسف على زمانك"

ܘܠܐ ܥܠ ܡܣܟܢܘܬܐ ܬܬܟܬܫ "ولا تحارب المساكين"

فأداة النفي (ܠܐ) "لا" هنا لا تُشكل تركيباً متماسكاً. وبالبحث في اللغة السريانية تبين أنه توجد تراكيب أخرى متماسكة مثل، دخول حروف بدول على أسمائها، حيث لا يجوز الفصل بين هذه الحروف ومعمولها، ومنها على سبيل المثال "لام المفعولية" التي تدخل على المفعول للتمييز بينه وبين الفاعل. وتتميز اللغة السريانية بهذه الخاصية عن اللغات السامية الأخرى، مثلما يظهر في الجمل التالية:

ܝܘܣܦ ܐܟܪܝ ܠܐܦܪܝܡ "يوسف أنجب أفرام"

ܠܐܠܗܐ ܣܓܕܬ "ركعتُ لله"

ܕܒܪ ܝܫܘܥ ܠܥܡܠܩ "قاد يشوع العماليق"

---

[41] - الفاسي، اللسانيات، ص ١١٦.

[42] المرجع السابق.

[43] - صلاح صالح، بناء الجملة، ص ١٦٩.

[44] يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٣٥١.

فلا يجوز في هذه الأمثلة الفصل بين لام المفعولية واسم المفعول، وهذه اللام لا تدخل بشكل دائم، ولكن قُيِّدَ دخولها على اسم المفعول ببعض الشروط[45] مثل:

١- أن يكون المفعول متقدماً مثل:

ܠܬܠܡܝܕܐ ܠܐ ܚܙܐ ܠܡܠܦܢܐ "التلميذ لم ير المعلم"

٢- أن يكون عامله اسم فاعل مثل:

ܟܬܒ ܗܘܐ ܠܦܘܠܚܢܗ ܒܪܡܫܐ "كان يكتب فرضه في المساء"

٣- إذا كان فعله يدل على الحركة أو الصيرورة مثل:

ܐܙܠ ܠܥܕܬܐ "ذهب إلى الكنيسة"

٤- إذا كان المفعول به ضميراً متقدماً مثل:

ܠܟ ܡܫܒܚܝܢܢ " نسبحك"

٥- وتدخل على المفعول الأول إذا تعدى الفعل إلى مفعولين مثل:

ܐܠܒܫ ܠܒܪܗ ܐܪܓܘܢܐ "ألبس ابنه أرجواناً"

٦- إذا اقترن الفعل بضمير عائد إلى المفعول بقصد التوكيد مثل:

ܫܪܪܗ ܠܐܪܥܐ ܥܠ ܡܝܐ " ثبت الأرض على الماء"

٢ – قيد المركب الإسمي المعقد:

حدد د. صلاح صالح هذا المركب بالاسم الموصول + جملة الصلة. واسم الموصول في اللغة السريانية هو حرف الدال أو أسماء الإشارة والاستفهام الملحقة بالدال مثل: ܗܘ ܕ– ܗܝ ܕ– ܗܠܝܢ ܕ– ܗܢܘܢ ܕ – ܗܢܝܢ ܕ– ܐܝܢܐ ܕ– ܐܝܕܐ ܕ– ܐܝܠܝܢ ܕ– ܡܢ ܕ– ܡܐ ܕ– ܡܢ ܕ–ܡܢ ܕ، والموصول لابد له من جملة خبرية تردفه، ويُقال لها صلة، ولا بد أيضاً من وجود ضمير يعود إلى الموصول ويطابقه في النوع والعدد، ويُقال له العائد[46]. فلا يجوز نقل أي عنصر داخل جملة الصلة إلى خارج هذا المركب المعقد، مثل:

ܐܢܐ ܕܚܙܝܢ ܐܢܬܘܢ ܠܝ "وأنا الذي ترونني"

ܗܠܝܢ ܕܩܝܡܝܢ ܩܕܡܝܟ "هؤلاء الذين يقفون أمامك"

وفي العربية مثل: جاء الذي ضرب زيداً

يجوز أن تقول: "جاء الذي زيداً ضرب"، ولا يجوز "جاء زيداً الذي ضرب"، فيجوز النقل داخل هذا المركب ولا يجوز النقل خارج هذا المركب[47]، مثل:

---

[45] بولس غبريال، **الأدب والنحو**، ص ٣٦، ٣٧.

[46] القرداحي، **المناهج**، ص ٥٨.

[47] د.صلاح صالح، **بناء الجملة**، ص ١٧٢.

ܘܐܝܠܝܢ ܕܒܚܟܡܬܐ ܐܚܝܕܝܢ "والذين يتمسكون بالحكمة"

يتكون هذا المركب من اسم الموصول + جملة الصلة

ويمكن تحليل هذه الجملة هكذا:

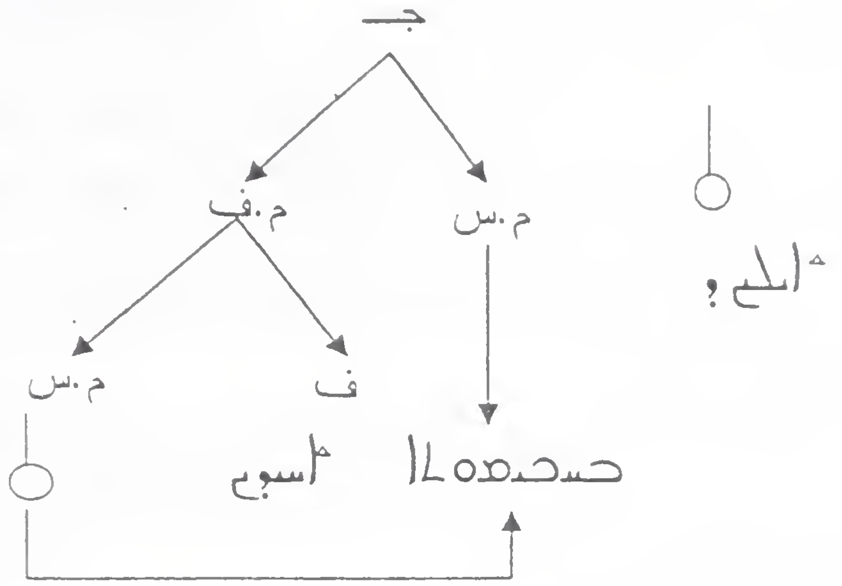

وفي المثال السابق يجوز تقديم ܒܚܟܡܬܐ "بالحكمة" على الفعل ܐܚܝܕܝܢ "يتمسكون" داخل المركب الاسمي ولكن لا يجوز نقله إلى خارج هذا المركب هكذا:

ܒܚܟܡܬܐ ܐܝܠܝܢ ܕ ܐܚܝܕܝܢ أي تقديم "بالحكمة" على اسم الموصول ܐܝܠܝܢ ܕ لأنه في هذا الوقت يكون انتقل إلى خارج المركب الاسمي. ومن أمثلة ذلك أيضاً:

ܘܐܝܠܝܢ ܕܒܫܪܪܐ ܩܝܡܝܢ ܚܘܝܢ ܡܝܬܪܘܬܗܘܢ ܡܫܘܚܬ

"والذين يقومون على الحق يظهرون مستوى فضائلهم"

ܘܐܝܠܝܢ ܕܒܦܝܠܣܘܦܘܬܐ ܡܬܚܦܛܝܢ ܡܬܪܥܝܢ ܒܥܪܘܩܝܐ ܡܢ ܒܝܫܘܬܗ ܕܥܠܡܐ ܗܢܐ

"والذين يهتمون بالفلسفة، يفكرون في الهرب من بؤس هذا العالم"

٣- قيد المركب العطفي

لا يمكن نقل المعطوف إلى خارج البنية العطفية مثل:

ܕܝܢܐ ܟܐܢܐ ܘܬܪܝܨܐ "حاكم عادل ومستقيم"

ܐܟܠ ܘܫܬܐ ܘܠܐ ܡܘܕܐ ܠܐܠܗܐ "يأكل ويشرب ولا يشكر الله"

فلا يجوز أن تقول:

ܘܬܪܝܨܐ ܕܝܢܐ ܟܐܢܐ "ومستقيم حاكم عادل"

ويُمثل العطف في اللغة السريانية بهذه الأدوات (ܘ- ܐܘ - ܐܦ - ܠܐ - ܐܘ -ܐܠܐ - ܐܦ) وكلها تقع قبل المعطوف بها.

ومن أمثلة هذا التركيب:

١- ܟܬܒ ܠܝ ܪܒܟ ܘ ܡܪܒܝܢܟ "كتب لي أستاذك ومربيك"

٢- ܗܢܐ ܡܕܥܐ ܪܒܐ ܘ ܚܪܝܦܘܬܐ ܪܒܬܐ "هذا العقل الكبير والفطنة العظيمة"

٣- ܫܒܩܘ ܩܢܝܢܐ ܕܝܠܗܘܢ ܘܬܒܥܝܢ ܕܠܝܬ ܠܗܘܢ "يتركون مالهم ويطلبون ما ليس لهم"

٤- ܟܕ ܡܬܕܒܪܝܢ ܚܟܝܡܐ ܘܡܬܟܠܝܐ ܚܟܡܬܗܘܢ "عندما يُساق الحكماء وتحبس حكمتهم"

٥- ܟܦܢܐ ܘ ܡܘܬܐ ܡܛܝܗܘܢ "أصابهم الجوع والموت"

٦- ܘܝܗܘܕܝܐ ܟܕ ܚܪܒ ܐܬܪܕܝܘ ܡܠܟܘܬܗܘܢ "عندما حل الخراب باليهود وطُـردوا من مملكتهم"

٤- قيد الفرع الأيسر:

لا يمكن نقل م.س إلى يسار الرأس خارج العقدة التي تسيطر على المركب، كما يتضح من المثال:

انتقدت أبا زيد ← *زيداً انتقدت أبا

ويُمثل هذا القيد في اللغة السريانية التركيب الإضافي الإسنادي، لأنه من الجائز في اللغة السريانية الفصل بين التركيب الإضافي غير الإسنادي أو التركيب الإضافي بالأداة مثل:

ܬܪܥܐ ܪܒܐ ܕܡܠܟܘܬܐ "باب المملكة العظيم"

ܒܪܐ ܣܟܠܐ ܕܡܠܟܐ "الابن الجاهل للملك"

أما في التركيب الإسنادي، فلا يجوز أن يُفصل بينه مثل:

ܪܚܡ ܩܘܫܬܐ "محب للصدق"

ܬܒܝܪ ܠܒܐ "كسير القلب"

ܒܝܬ ܡܠܟܐ "بيت الملك"

والتركيب الإضافي يكون بإسناد المضاف مجزوماً إلى المضاف إليه.

كيفية الانتقال

يخضع الانتقال إلى قاعدة مهمة، يُطلق عليها اسم قاعدة القيود التحتية[48] Subjacency ومؤداها أنه لا يمكن نقل عنصر لأكثر من عقدة مقيدة واحدة عند تطبيق قاعدة معينة، وهى تتمثل في:

أولاً: التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة واحدة وهى م.س: ويتمثل ذلك في نقل المفعول في الترتيب التالي: "ف – فا – مف" ← "ف – مف – فا"، ليجتاز المكان الفارغ بين الفعل والفاعل مثل:

ܐܟܠ ܦܘܠܘܣ ܠܚܡܐ "أكل بولس الخبز"

ܐܟܠ ܠܚܡܐ ܦܘܠܘܣ

وهنا انتقل المفعول ܠܚܡܐ "الخبز" مكان الفاعل ܦܘܠܘܣ ليجتاز عقدة واحدة، ولذلك أدخلت السريانية لام المفعول للتفريق بين الفاعل والمفعول إذا التبس المعنى. كما يظهر ذلك فيما يلي:

ܒܢܐ ܠܒܝܬܐ ܡܘܫܐ "بنى موسى بيتاً"

ܚܙܐ ܠܡܘܫܐ ܐܗܪܘܢ "رأى هارون موسى"

---

[48] ويسميها الفاسي قاعدة الخفق scrambling، ومبدائها هو إسقاط واحد لا تخرج عنه. انظر: الفاسي، اللسانيات، ص ١٢٤.

وتنطبق نفس القاعدة على النموذجين التاليين من نص مارا ابن سرابيون:

ܒܗܕܐ ܗܘܐ ܪܢܐ ܐܢܐ "فإني أفكر في ذلك"

ܐܬܚܪܒܬ ܡܠܟܘܬܗܘܢ "تحطمت مملكتهم"

وطبقاً للنظرية التوليدية بخصوص ترتيب الجملة من نمط "فا- ف- مف"، فقد تقدم الفعل على الفاعل في هذه الأمثلة ليجتاز عقدة واحدة هي م.س وترك أثراً فارغاً b في هذا الموقع، وفائدة هذا الأثر أنه يربط بين الموقع الأساسي للفعل في البنية الدلالية والموقع الجديد له في البنية السطحية. والبنية الأساسية لهذه الجملة هي:

ܐܢܐ ܪܢܐ ܒܗܕܐ

ܡܠܟܘܬܗܘܢ ܐܬܚܪܒܬ بتقديم الفاعل

ثانياً: التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة جـ/ وهنا سيقع العنصر المنقول في موقع البؤرة أو المحور. وقد سبقت الإشارة إلى أن وظيفة البؤرة أو المحور تُعد بمثابة الوظائف الداخلية للبنية التداولية. وعندما ينتقل العنصر ليجتاز عقدة جـ/ فهو ينقل المحور والبؤرة إلى يمين الفعل في موقع يُرمز إليه بالرمز "م°"، ويُقصد به نقل المفعول به الذي قد يشغل وظيفة البؤرة أو المحور إلى الموقع "م°"، ويترك العنصر المنقول أثراً ويراقبه العنصر في مكانه الجديد بواسطة المراقبة التركيبية، وقد يتمثل ذلك في تقديم المفعول، والجار والمجرور والتركيب الإضافي، والحال، الظرف والوصف.

وهذه نماذج تطبيقية على النص:

أ- تقديم المفعول في مثل:

م° ف فا مف

١- ܒܟܠܗ ܐܬܪܥܝ "فتدبر هذا كله"

٢- ܟܣܝܘ ܐܬܪܘܬܗܘܢ ܚܠܐ ܐܬܟܣܝ "لقد غطت الرمال بلادهم"

٣- ܠܗ ܓܝܪ ܬܡܢ ܩܕܡܘܗܝ ܢܫܟܚ "فإنه سيجدنا هناك أمامه"

٤- ܡܘܬܐ ܘ ܟܦܢܐ ܡܛܝܗܘܢ "لقد أصابهم الموت والجوع"

٥- ܒܗܕܐ ܗܘܐ ܪܢܐ ܐܢܐ "فإني أفكر في ذلك"

٦- ܙܒܢܐ ܡܟܟ ܠܢ "منحنا الزمن"

٧- ܕܚܘܒܐ ܕܣܓܝܐܐ ܩܒܠܢ "لأننا تقبلنا حب الكثيرين"

٨- ܘܒܗܬܬܐ ܘܚܣܕܐ ܢܩܒܠ "وليتقبل الخزي والعار"

٩- ܠܟܝ ܢܗܘܐ ܟܕ ܬܬܒܥܝܘܗܝ ܙܒܢܐ ܩܠܝܠ "يصبح عندك عذباً حينما تتبعه زمناً قصيراً"

ملاحظات:

عندما قُدم المفعول إلى م٥ ترك أثراً فارغاً، ليراقبه، وهذا يعني أن لهذا التقديم قيمة تداولية وهي أنه يدل على البؤرة. وفي هذا التقديم يقول القرداحي[٤٩] إنه يجوز تقديم المفعول على الفعل لغرض معنوي كالتخصيص أو التعيين.

ب- تقديم الجار والمجرور في مثل:

١- ܡܢ ܗܘ ܕܝܢ ܙܒܢܐ ܐܬܒܕܪܬ ܡܠܟܘܬܗܘܢ "لقد ضاع ملكهم منذ ذلك الزمن نفسه"

٢- ܒܟܠ ܐܬܪ ܡܬܒܕܪܝܢ "وتشتتوا في كل مكان"

٣- ܒܫܥܐ ܚܕܐ ܟܠܗܝܢ ܕܝܪܝܗܘܢ ܚܠܐ ܐܟܣܝ "لقد غطت الرمال ديارهم كلها في ساعة واحدة"

٤- ܒܚܟܡܬܐ ܘܒܚܕܘܬܐ ܬܬܕܡܐ "أن تقتدي بالحكمة وبالسرور"

٥- ܒܡܠܟܘܬܐ ܡܣܪܩ ܠܐ ܠܢ "لأننا لا نقصد شراً بمملكة"

٦- ܒܬܪܝܨܘܬܐ ܚܠܦ ܠܗܘܢ ܐܠܗܐ "لقد عوض الله ... بالعدل"

٧- ܒܬܪܝܨܘܬܐ ܥܒܕ ܟܠ ܕܘܠܐ ܠܗ "يعمل كل ما يجب عليه بدقة"

٨- ܡܛܠ ܪܓܝܓܬܐ ܗܠܝܢ ܡܬܡܟܟܝܢ ܥܡܐ ܡܚܝܠܐ

"وأن القوم الضعفاء يُذلون من أجل الشغف بهذه الشهوات"

٩- ܡܛܠ ܗܕܐ ܟܬܒܬ ܠܟ "من أجل هذا كتبت إليك"

١٠- ܡܢ ܟܠܗܝܢ ܛܒܬܐ ܪܚܝܩ ܗܘ "فهو بعيد عن كل الطيبات"

١١- ܒܠܒܝ ܛܠܝܐ ܙܥܘܪܐ ܐܝܠܦܟ "أن أعلم عنك أيها الصبي الصغير"

---

[٤٩] القرداحي، المناهج، ص ١٩١.

١٢- ܐܝܠܝܢ ܕܥܠ ܡܪܕܘܬܐ ܡܬܩܪܝܢ "الذين ينادون بالأدب"

١٣- ܒܟܬܒܐ ܐܬܪܥܝ "فكر في الكتاب"

١٤- ܠܚܟܡܬܐ ܬܒܥܐ ܗܘܬ "تتبع الحكمة"

جـ- تقديم المضاف والمضاف إليه في مثل:

١- ܚܘܒܐ ܕܣܓܝܐܐ ܩܒܠܢ "تقبلنا حب الكثيرين"

٢- ܘܒܢܝ ܣܐܡܘܣ ܟܣܐ ܝܡܐ "غطى البحر أهل ساموس"

٣- ܡܢ ܒܝܫܘܬܗ ܕܗܢܐ ܥܠܡܐ ܚܫܒܝܢ ܠܡܥܪܩ "يفكرون في الهرب من بؤس هذا العالم"

٤- ܡܢ ܥܡܠܗ ܕܗܢܐ ܙܒܢܐ ܨܒܝܢ ܠܡܬܦܪܩܘ "يريدون أن يتخلصوا من جهاد الزمن"

٥- ܒܚܝܘܗܝ ܕܥܠܡܐ ܢܫܟܚܢ "سيجدنا في حياة العالم"

٦- ܟܕ ܥܡ ܫܘܪܝܐ ܕܚܝܐ ܐܬܬܒܪ "تحطمت عند نشأة الحياة"

د- تقديم الحال في مثل:

١- ܕܦܘܪܥܢܗܘܢ ܟܦܢܐ ܘܡܘܬܐ ܡܛܐ ܠܗܘܢ "لقد أصابهم الموت والجوع جزاءً لهم"

٢- ܟܕ ܒܩܛܝܪܐ ܡܬܕܒܪܝܢ ܚܟܝܡܐ ܡܢ ܐܝܕܝ ܛܠܘܡܐ "عندما يُساق الحكماء قهراً على أيدي الظالمين"

٣- ܟܕ ܟܦܢܝܢ ܗܘܘ ܐܬܢܝܐ ܡܝܬܘ "عندما مات الأثينيون جوعاً"

٤- ܘܕܚܝܠܝܢ ܡܢ ܕܠܐ ܫܪܝܪܝܢ ܗܘܘ "خوفاً من عدم صدقهم"

هـ- تقديم الظرف مثل:

١- ܐܦ ܗܪܟܐ ܒܫܒܝܐ "ونحن هنا في الأسر"

٢- ܐܢܐ ܕܝܢ ܥܠ ܗܠܝܢ ܡܬܪܢܐ ܗܘܝܬ ܐܢܐ "فإنني أفكر في ذلك"

٣- ܠܒܪ ܡܢ ܢܡܘܣܐ ܡܗܠܟܝܢ "يسيرون بغير قانون"

٤- ܐܝܟ ܕܩܝ ܕܥܒܪܗܘ܆ ܐܝܟ ܚܠܡܐ ܠܩܠܝܠܐܘ ܠܗܘܢ "كأنها حلم يتلاشى بعد فترصغيرة"

٥- ܬܡܢ ܚܙܝ ܒܒܘܪܣܬܗ ܕܥܠܡܐ ܟܠܗ ܩܕܡܘܗܝ܆ ܢܫܟܚܢ "فإنه سيجدنا هناك في طريق العالم أمامه"

٦- ܘ ܠܝ ܕܝܠܝ ܗܢܐ ܒܣܝܡܬ ܪܘܚܝ ܗܘܬ ܠܝ "فكان ذلك عندي مطيباً لخاطري"

و- تقديم المركب الوصفي:

١- ܒܢܟܦܐ ܕܚܝܐ ܠܡܚܝܘ "يحيا حياة نقية"

٢- ܛܒܐ ܫܪܝܬ "بدأت بداية طيبة"

٣- ܛܒ ܚܦܝܛ ܐܢܬ "أنت مثابر جداً"

٤- ܗܢܐ ܪܒܐ ܪܥܝܢܐ "هذا العقل الكبير"

٥- ܛܒ ܩܫܝܐ ܠܟ ܕܡܪܝܪܐ "بدا لك شديد المرارة"

ملاحظات:

يقول القرداحي[50] "الأصل أن يقدم الفعل على متعلقاته كلها من الفاعل والمفعول بـه والمفعـول فيـه والحال. ويجوز أن يتقدم عليه إما لغرض معنوي كالتخصيص أو التعيين أو التشويق إلى معرفة الفعـل أو معرفة المسبب عنه كتقديم الظرف والحرف مع متعلقاته، أو الاهتمام بالمقدم مثل:

ܒܚܝܠܐ ܕܡܪܝ ܡܫܪܝܢ "بقدرة الله نبتديء".

ويتفق دوفال ونولدكه[51] على أن العناصر المتقدمة في الجملة هي العناصر الأكثر أهمية، لأنها تعطي تأكيداً لها، ويُعطيان الترتيب المنطقي الأولوية على الترتيب النحوي.

ثانياً: نظرية الروابط Binding Theory

تهتم نظرية الروابط بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر والمرجع الذي يعود عليه. فهناك ثلاثة عناصر تحتاج إلى مرجع وهي العائدات، والضمائر، والأسماء.

ومجال تطبيق هذه النظرية هو إعادة بناء الجملة بعد تفكيكها. ويُقصد بالتفكيـك [Dislocation] نقل أحد أركان الجملة الأساسي، ويحتل هذا الركن موقع الابتداء Topicalization وهذا الموقـع يكـون خارج نطاق الجملة.

---

[50] المرجع السابق.

[51] Duval, op. cit. p.363, Noldeke, op. cit. p. 258

أحوال النقل

تقديم المفعول [م.س] إلى موقع المبتدأ مثل: أكل الرجلان التفاحة ← التفاحة أكلها الرجلان وتحليلها كالآتي:

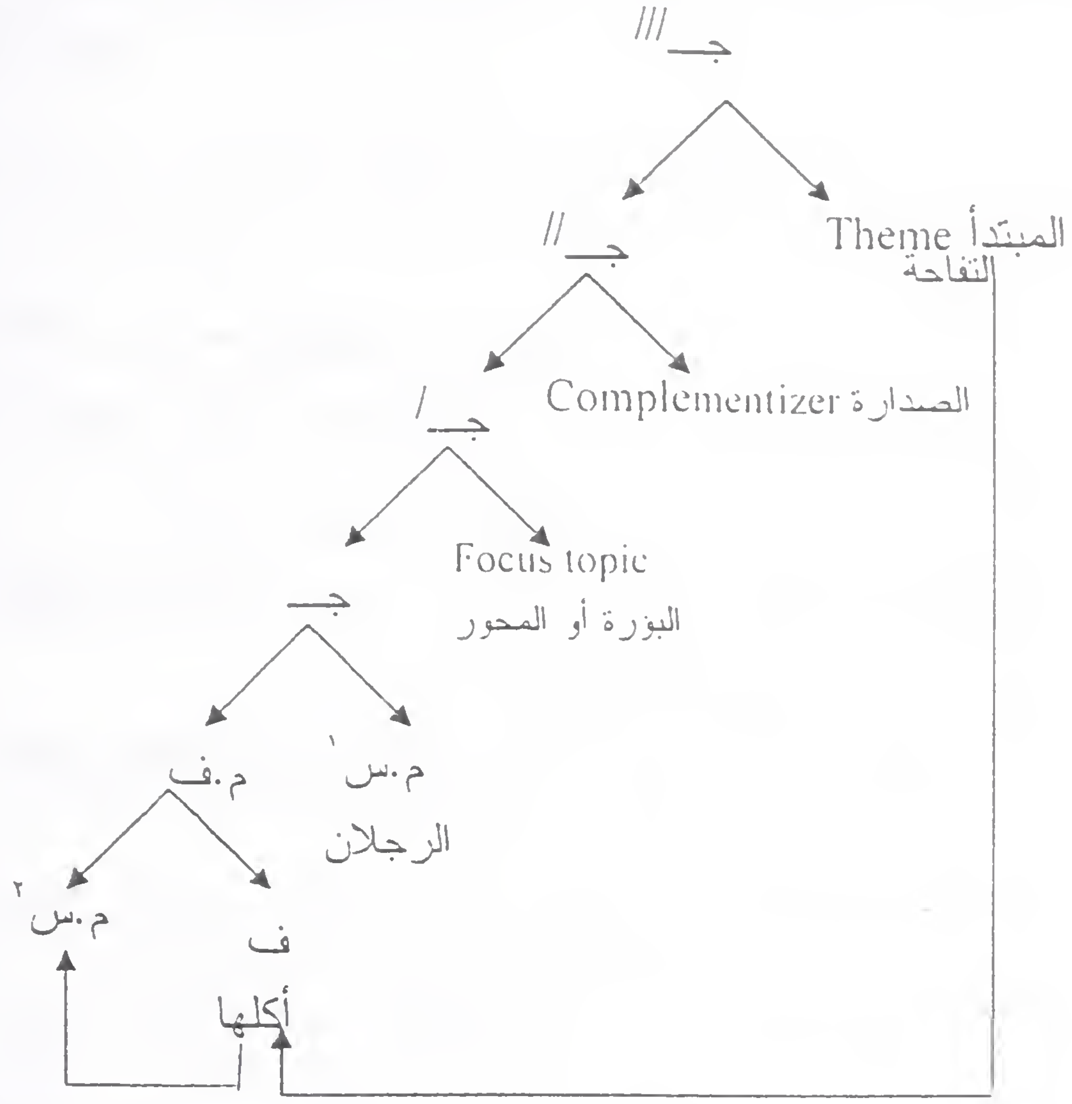

قُدم هنا المفعول وهو التفاحة إلى الابتداء، وشغل وظيفة المبتدأ، وخلفه أثر مملوء يتطابق معه في الشخص والنوع والعدد[52]. ويقسم الفاسي[53] التفكيك إلى نوعين: تفكيك إلى اليمين مثل: زيد ضربته وتفكيك إلى اليسار مثل: ضربته زيد

ويتضح من دراسة الجملة في اللغة السريانية أنها تميل لاستخدام الضمائر العائدية بشكل ملحوظ، ويظهر ذلك من استخدام هذه الضمائر مع الفعل ليدل على المفعول أو الفاعل، وذلك بغرض التوكيد[54]، مثل:

ܚܙܝܬܗ ܠܐܚܘܟ "رأيته أخاك"

ܐܡܪܗ ܠܗ ܐܚܘܟ " قاله أخوك"

ܚܙܝܬܗ ܠܒܪܟ " رأيته ابنك"

وتُظهر هذه النماذج تفكيك الجملة إلى اليسار، وتُجيز اللغة السريانية هنا دخول اللام على المفعول إذا قُدم على الفعل وأُسند له ضمير يعود على المفعول. وقد تناول ابن العبري[55] هذه الظاهرة أيضاً عندما

---

[52] د. صلاح صالح، **بناء الجملة**، ص ١٨٢.

[53] الفاسي، **اللسانيات**، ص ١٢٨، ١٢٩.

[54] فولوس غبريال، **اللغة السريانية**، ص ١٠٨.

تحدث عن الترتيب بين الفاعل والمفعول، حيث يقول "إن تقدم المفعول على الفاعل في اللفظ فالفاعل هو المتقدم بالضمير مثل:[55] ܐܚܒ ܠܒܪܗ ܐܒܐ "أحب الأب ابنه".

ومن أمثلة التفكيك إلى اليمين:

ܠܟܠܐ ܡܢ ܕܐܝܬ ܠܘܬܟ ܢܦܢܐ ܐܢܘܢ "يرد كل من عندك"[56]

فالضمير ܐܢܘܢ "هم" ضمير منفصل مصاحب للفعل وعائد على المفعول المقدم. وعندما قُدم المفعول إلى موقع الابتداء، وهو موقع خارج نطاق الجملة، ترك أثراً مملوءاً، وهذا الأثر يتطابق مع المركب الأسمى الذي يعود عليه في السمات الذاتية، وهى النوع والعدد والشخص. غير أن هذا الأثر يختلف عن الاسم المنقول في الوظيفة، فوظيفة ܟܠ ܡܢ ܕܐܝܬ ܠܘܬܟ "كل من عندك"، بعد النقل هى الابتداء، ووظيفة الأثر ܐܢܘܢ "هم" هي المفعول به، والضمير دائماً يُضام الفعل، ولذلك يتأخر الفاعل إن كان اسماً."[57]

وهذه نماذج تطبيقية على النص:

١- ܥܠܐ ܬܫܒܘܚܬܐ ܚܣܡܐ ܡܩܕܡ ܠܗ̇ "على الشرف فإن الضغينة تسبقه"

٢- ܗܠܝܢ ܒܟܠܗܝܢ ܡܠܦܢܐ ܗܘ̣ ܝܘܢܝܐ ܐܫܟܚܬ ܐܢܝ "وجدت كل هذه التعاليم اليونانية"

٣- ܠܐܢܫ ܕܝܢ ܟܕ ܒܥܒܕܐ ܢܗܘܐ ܠܗ ܡܢ ܒܝܬ ܐܢܫܘܗܝ "الإنسان عندما يترك أهله"

٤- ܗܠܝܢ ܒܟܠܗܝܢ ܕܒܥܠܡܐ ܠܡܫܬܪܝܘ ܠܗܘܢ "وكل هذه الأشياء تتلاشى"

٥- ܗܠܝܢ ܒܟܠܗܝܢ ܕܒܥܠܡܐ ܡܫܡܫܢܝܬܐ ܕܙܒܢܐ "وتُعد كل هذه الأشياء مد الزمن"

٦- ܗܠܝܢ ܒܟܠܗܝܢ ܕܒܥܠܡܐ ܫܪܫܢܝܬܐ ܕܙܒܢܐ "وتعد كل هذه الأشياء جذر الزمن"

ملاحظات:

كل العناصر التي تحتها خط، هي عناصر حددت مجال الخطاب الوارد بعدها. وهي تشغل وظيفة المبتدأ، وهى وظيفة تداولية، أي أنها ترتبط بالمقام، أي بالوضع بين المتكلم والمستمع، ومن ثم يخضع تحديدها المقام، ولا يخضع للبنية الدلالية. لأنه ليس من مواضع الحمل أو ملحقاته. ولهذا فهو يرتبط بالبنية الحملية التي تليه ارتباطا تخابريا، فيحدد مجال الخطاب التالي له، وهذا التحديد هو الذي يربط بينهما. ولذلك يمثل المبتدأ محور خارجي، والجملة الفعلية بعده هي من قبيل الحملة المسندة إليها بؤرة الجديد، أي أنها تقع محل الإخبار، أي أنها الخبر.

[55] Moberg, op. cit. p. 36

[56] القرداحي، **المناهج**، ص ١٧.

[57] د. صلاح صالح، **بناء الجملة**، ص ١٠٣، ١٠٤.

ويرى يوسف داود[58] أن المبتدأ في السريانية هو الذي خبره صفة أو ظرف، والاسم الذي خبره فعل يُحسب فاعلاً لا مبتدأ، ويجوز تقديمه قياساً مطرداً، وذلك للتخصيص مثل:

ܕܝܠܟ ܐܢܘܢ ܫܡܝܐ ܘܕܝܠܟ ܗܝ ܐܪܥܐ "لك السموات ولك الأرض"

فهنا تُسند إلى المبتدأ بؤرة الجديد، وتمثل الموقع م٢، وهو موقع خارج بناء الجملة. وعندما قُدم "المفعول إلى مكان الابتداء وشغل موقع م٢، خلفه أثر مملوء يتطابق معه في النوع والعدد، وهو الضمير.

نماذج تطبيقية على أنماط الرتبة كما وردت في النص

أولاً: ورد التركيب على نمط "ف- فا- مف" في النماذج الآتية:

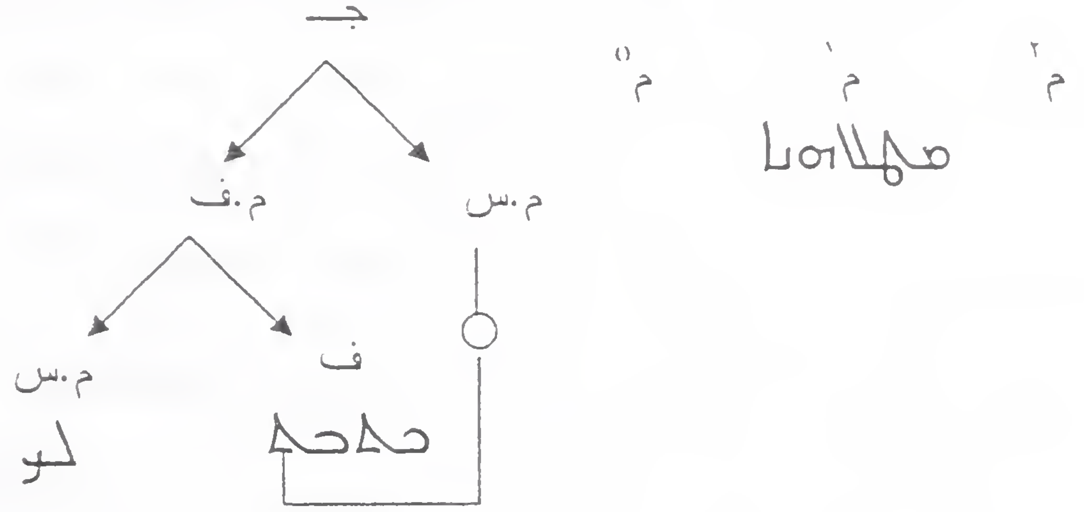

١- ܡܛܠ ܗܢܐ ܟܬܒܬ ܠܟ "من أجل هذا كتبت إليك"

٢- ܓܚܟ ܐܢܐ ܥܠ ܙܒܢܐ "فإني أضحك على الزمن"

٣- ܢܣܝܢ ܓܝܪ ܢܦܫܢ "فقد جربنا أنفسنا"

٤- ܡܘܕܝܢ ܠܐܠܗܐ "نحمد الله"

٥- ܐܡܪ [ܠܘܩܡܢ] ܚܟܝܡܐ ܕܒܢܝܢܫܐ "قال حكيم الناس"

٦- ܒܨܐ ܗܘܐ ܠܝ ܓܝܪ ܒܕܘܒܪܐ ܕܒܢܝܢܫܐ "فقد تتبعت حياة الناس"

٧- ܦܣܩܬ ܠܝ ܒܝܘܠܦܢܐ "قطعت في العلم شوطاً"

٨- ܫܒܩܝܢ ܓܝܪ ܕܝܠܗܘܢ "يتركون مالهم"

ثانياً: ورد التركيب من نمط فا – ف – مف في النماذج الآتية :

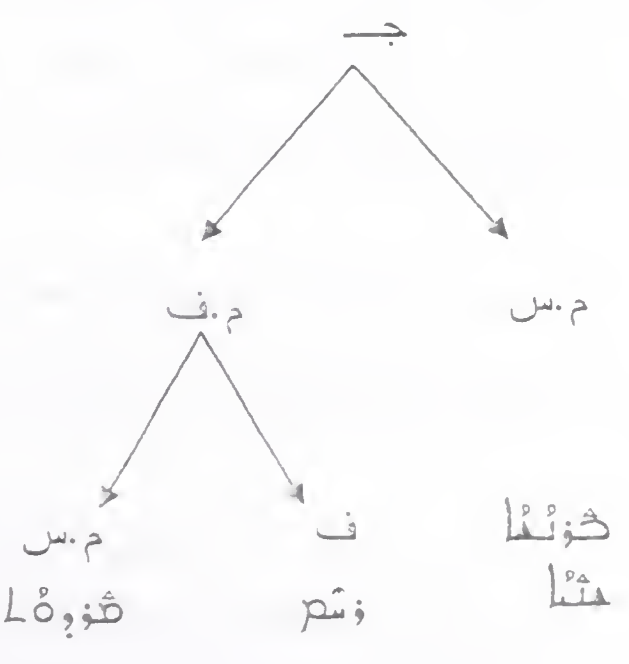

[58] يوسف داود، اللمعة الشهية، ص ٢٨٧.

١- ܓܒܪܐ ܡܟܝܟܐ ܕܪܚܡ ܛܘܟܣܐ "الرجل الهادئ الذي يحب النظام"

٢- ܠܐ ܐܢܫ ܓܝܪ ܒܕܘܒܪܐ ܗܘܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܒܘܗܝ. "فالإنسان يترك أهله"

٣- ܗܘ ܗܘ ܓܒܪܐ ܓܒܝܐ ܕܫܪܝܐ ܒܘܪܟܬܐ ܕܐܠܗܐ

"فإنه يكون الإنسان المختار الذي تحل عليه بركة الله"

٤- ܓܒܪܐ ܚܟܝܡܐ ܨܒܐ ܒܚܝܐ ܕܟܝܐ "الرجل الحكيم يريد حياة نقية"

٥- ܘܗܠܝܢ ܟܠܗܝܢ ܨܒܘܬܐ ܕܡܬܚܙܝܢ ܠܟ ܒܥܠܡܐ

"وكل هذه الأشياء التي تظهر لك في العالم"

٦- ܐܢܐ ܓܝܪ ܚܙܝܬ "فقد رأيت"

٧- ܘܚܘܪܒܐ ܓܝܪ ܫܪܐ ܦܪܝܫܝܢ ܡܢ ܡܠܟܘܬܗܘܢ "وحل الخراب باليهود وطردوا من مملكتهم"

أما التركيب من نمط "مف- ف- فا"، فقد سبق ذكره في الحديث عن قاعدة "قدَم ألفا" كما سبق التمثيل بالنماذج التطبيقية عليه.

نتائج البحث:

١- يتناول البحث ظاهرة التقديم في اللغة السريانية في ضوء النظرية التوليدية.

٢- تعتمد النظرية التوليدية على عدة مستويات في بناء الجملة، البنية التركيبية، والبنية الدلالية والبنية التداولية والبنية الصوتية، ونظرية "قدّم ألفا" التي هي موضوع البحث.

٣- تعتمد نظرية "قدّم ألفا" على البنية التركيبية والتداولية، التي تهتم برتبة الجملة، والتطابق والبنية الوظيفية لها.

٤- تناول البحث نصاً سريانياً أدبياً لتطبيق إحدى النظريات التوليدية، وهي نظرية "قدم ألفاً"، وهذا النص يُعد من أقدم النصوص التي وصلتنا باللغة السريانية، ولذلك فهو يتميز بلغة خاصة جديرة بالدراسة للتعرف على بعض الظواهر اللغوية فيه.

٥- اهتم البحث بدراسة التقديم في الجملة الخبرية فقط.

٦- الرتبة في الجملة السريانية حرة وغير مقيدة، فهي تأتي أحياناً على نمط "ف – فا – مف"، وأحياناً أخرى على نمط "فا – ف – مف"، وأحياناً تأتى على نمط "مف – ف – فا".

٧- استخدم البحث الرتبة من نمط "فا- ف – مف" طبقاً للنظرية التوليدية، وتبين أن الرتبة من نمط "ف- فا- مف" تنشأ نتيجة إصعاد الفعل لموقع الفاعل، ومن ثم تنشأ جمل يسبق فيها الفعل فاعله، ويُطابقه في الجنس والعدد في نفس الوقت.

٨- أما النماذج التي جاءت على نمط "مف – ف – فا" فهي النماذج التي خضعت لقاعدة "قدّم ألفا"، حيث نُقل العنصر "المفعول أو ملحقاته" إلى موقع البؤرة وهو موقع تداولي.

٩ــ قدمت نظرية "قدم ألفا" مجموعة من القيود، سايرت بعضها الجملة السريانية، واختلفت في بعضها مثل قيد الجزيرة الميمية في اللغة هي لام المفعولية، وليس أداة النفي في اللغة العربية كما اتفقت معها في قيود المركب الإسمي، والمركب العطفي، والمركب الأيسر.

١٠ــ شاع ترتيب الجملة في نص "مارا ابن سرابيون" على نمط "مف – ف – فا"، وهو النمط الذي انتقل فيه العنصر إلى مكان البؤرة. وقد اتفق النحاة السريان، أن الغرض من هذا التقديم هو التأكيد أو التخصيص.

١١ــ وفي طريقة النقل شاع في النص تقديم العنصر [م.س] ليجتاز عقدة (حـــ/) ليشغل موقع البؤرة وهو موقع تداولي. وقد تمثل ذلك التقديم في النص في تقديم المفعول، والجار والمجرور والتركيب الإضافي، والظرف والوصف.

المراجع العربية

١- د. ابن رشد المعتمد، **النظرية الأمريكية في اللغة**، تشومسكي (الدار البيضاء، ١٩٩٤).

٢- د. أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية** (الرباط: منشورات عكاظ، ١٩٨٨).

٣- ألبير أبونا، **أدب اللغة الآرامية**،(بيروت، ١٩٧٠).

٤- جبريل القرداحي، **المناهج في النحو والمعاني عند السريان** (روما، ١٩٠٣).

٥- د. صلاح صالح حسنين، **في علم اللغة** (القاهرة، ٢٠٠٣).

٦- د. صلاح صالح حسنين، "بناء الجملة في العبرية والعربية "دراسة توليدية"، في مجلة **علوم اللغة**، المجلد الثالث، العدد الثالث، ٢٠٠٠ (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع).

٧- د. عبد القادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية، ودلالية** (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٦).

٨- فولوس غبريال، كميل أفرام البستاني، **الأدب والنحو** (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٦٦).

٩- د. محمود سليمان ياقوت، **منهج البحث اللغوي** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠).

١٠- يوسف داود، **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية** (الموصل: دير الآباء الدومنيكيي، ١٨٩٦).

المراجع الأجنبية

1- R. Duval, *Traite de Grammaire syriaque* (Paris,1881).
2- N. Chomsky, *Language and Responsibility* (New York, 1979).
3- ---------------, *Lectures on Government and Binding* (New York, 1993).
4- A. Moberg, *Le livre des splendeurs, La Grande Grammaire de Gregoire Barhebraeus*, (Lund, 1922).
5- A. Merx, *Historia Artis Grammaticae apud syros* (Leipzig, 1889).
6- Th. Noldeke, *Compendious syriac Grammar*, trans. J. Crichton (London, 1904).
7- G. Phillips, *Syriac Grammar* (London, 1866).
8- K. Ramshoj Christensen, "A Crach Course in Generative Grammar: Language Impairment, Neurology and Linguistic Theory", MA Thesis, University of Aarhos, 2001.
9- Ur. Shlonsky, *Clause Structure and Word Order in Hebrew and Arabic* (New York, 1997).